الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

السَّنة: ١٨، العَدَد: ٢٢٥، شَهْر ذو القعدة ١٤٤٦هـ / أيار ٢٠٢٥م

نزل المصاب بآل بيت محمدٍ
فجواد ظامئ ومعذب

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يستقبل عدّة وفود من الزائرين القادمين من الجمهورية الإسلاميَّة الإيرانيَّة

استقبل سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النَّجفيّ (دام ظله) في مكتبه بالنجف الأشرف وفوداً متفرقةً من الزائرين الكرام القادمين من الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة، وذلك لزيارة مراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق.

وخلال اللقاءات، قدّم سماحته جملةً من الوصايا الأبويَّة والتوجيهات القيّمة التي تلامس جوانب مهمة في حياة المسلمين. كما أكَّد أنَّ من أبرز علامات قبول زيارة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هو التغيير الإيجابي الملموس في سلوك وشخصية الزائر، ليصبح انعكاساً حقيقياً لأخلاق وصفات القدوة الصالحة لكل مؤمن ومؤمنة، وهم أهل البيت (عليهم السلام).

وشدَّد سماحته على أهمية محاسبة النفس بشكل دائم؛ لما لهذه المحاسبة من أثرٍ بالغ في تهذيب الذات وتنقيتها من السلبيات والمعاصي، مؤكّداً ضرورة أنْ تكون مصحوبة بتوبة صادقة وإصلاح حقيقي للنفس، إضافةً إلى طلب العفو والمسامحة ممن حصل التجاوز على حقوقهم.

وفي سياق توجيهاته أكَّد سماحة المرجع النَّجفيّ على ضرورة الالتزام الكامل بالضوابط الشرعية والأحكام الدينية، والابتعاد عن كل ما هو محرّم، والسعي الجاد لمعرفة الحقائق الدينية والعمل بها .

وفي ختام لقاءاته ذكّر سماحته الوفود بالدور التاريخي والعلمي العظيم الذي تضطلع به النجف الأشرف، بصفتها عاصمة التشيع في العالم ومركزاً علمياً شامخاً، مشيراً إلى أن الحوزة العلمية في النجف الأشرف قدَّمت على مر العصور كبار العلماء والفقهاء والمفكرين الذين بذلوا جهوداً مضنية في نشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) في شتى بقاع الأرض.

وقد عبّر الزائرون عن عميق شكرهم وتقديرهم لتوجيهات سماحة المرجع القيّمة، مؤكدين عزمهم على العمل بها والسير على نهج أهل البيت (عليهم السلام)، يذكر أن الوفود جاءت من مناطق متعددة من جمهورية إيران الإسلامية، وكُلاً على حدة.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل السفير الكويتي لدى العراق والوفد المرافق له

استقبل سماحة المرجع الديني النجفي (دام ظله) سعادة السفير الكويتي لدى العراق، السيد حسن محمد الزمان، والوفد المرافق له.

وفي بداية اللقاء أكّد سماحة المرجع النجفي (دام ظله) أهمية توثيق العلاقات الثنائية بين العراق والكويت في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين. وأضاف سماحته أن الشعبين العراقي والكويتي قد عانيا من طغيان وظلم النظام البائد، مشيرًا إلى ضرورة استثمار هذه المرحلة لتوطيد العلاقة الأخوية بين الشعبين الجارين، والعمل معاً من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في ا لمنطقة .

كما أعرب سعادة السفير الكويتي عن شكره وتقديره لسماحة المرجع النجفي (دام ظله) على حسن الاستقبال، مؤكدًا الدور الكبير الذي يضطلع به سماحته في خدمة الأمة الإسلامية والحوزة ا لعلمية .

وأعرب سعادة السفير عن امتنانه لسماحة المرجع (دام ظله) على إتاحة هذه الفرصة القيمة للقاء، مثمنًا دوره الكبير في نشر ثقافة الاعتدال والوسطية وتعزيز أواصر الأخوة بين البلدان الإسلامية.

سماحة المرجع النجفي (دام ظله) يستقبل السفير اللبناني في العراق

استقبل سماحة المرجع الديني الشيخ النجفي (دام ظله) سفير الجمهورية اللبنانية لدى العراق، الأستاذ علي الحبجاب، والوفد المرافق له.

وخلال اللقاء أكّد سماحة المرجع (دام ظله) أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ولبنان على مختلف الأصعدة، ولا سيما في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة. كما نوّه سماحته بالجهود الكبيرة التي تبذلها السفارة اللبنانية في خدمة أبناء الجالية اللبنانية وزوّار مرقد سيد الشهداء (عليه السلام).

من جانبه عبّر سعادة السفير الحبحاب عن شكره وامتنانه لسماحة المرجع (دام ظله)، مشيدًا بالدور الإنساني البارز الذي يقوم به المكتب في دعم ومساندة النازحين في كلٍّ من العراق ولبنان

ترحيباً بزيارته للعراق..

ممثل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يزور سماحة آية الله الشيخ جوادي آملي (دامت بركاته) في محلِّ إقامته

زار سماحة الشيخ علي النَّجفيّ (دام تأييده)، ممثل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) ومدير مكتبه المركزيّ، سماحة آية الله الشيخ جوادي آملي (دامت بركاته) في محلّ إقامته في النجف الأشرف.

تأتي هذه الزيارة ضمن زيارته الدينيَّة إلى العراق، حيث رحّب سماحة الشيخ النَّجفيّ بسماحة الشيخ آملي بقدومه إلى العراق.

وابتهل سماحته بالدعاء للحوزة العلمية وروّادها بالحفظ والسداد، سائلاً الله أن يصونها من ريب الدهور.

سماحة المرجع (دام ظلّه) يستقبل وفد سدنة العتبة الرضويَّة المقدَّسة، حاملين راية الإمام

استقبل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظلّه) وفد سدنة العتبة الرضويَّة المقدَّسة في مدينة مشهد، الذين قدموا حاملين معهم راية قبة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

وقد قدّم سماحته مجموعة من النصائح والتوجيهات الدينيَّة والأبوية، مشيدًا بدور خدمة العتبات المقدَّسة - ولا سيما العتبة الرضويَّة المقدَّسة - وما يُقدّمونه من أعمالٍ خالصةٍ لله في خدمة المراقد المشرَّفة وتوفير الراحة للزائرين الكرام.

من جانبه دعا الوفد لسماحة المرجع (دام ظلّه) أن يستظل المؤمنون ببركاته، معرباً عن شكره لما قدّمه من نصحٍ وتوجيه.

السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

النَّجفيّ يشارك في مؤتمر الذكرى المئوية لتأسيس حوزة قمّ المقدَّسة، ويؤكد أهمية استقلالية الحوزات العلميَّة.

التأكيد على مظلومية الشعب الفلسطينيّ واليمنيّ، واستنكار ما يتعرض لهما الشعبان من اضطهاد.

شارك ممثل سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله)، ومدير مكتبه المركزي في النجف الأشرف، سماحة الشيخ علي النَّجفيّ، في المؤتمر العلمي الذي أُقيم في مدينة قم المقدَّسة بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الحوزة العلميَّة فيها، وألقى كلمة المرجعيَّة بهذه المناسبة.

وأكد سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في كلمته على أهمية الدور الذي نهضت به حوزة قم المقدَّسة منذ تأسيسها قبل قرن، على يد المرجع الكبير الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (أعلى الله مقامه)، مشيراً إلى أنّ هذا الصرح المبارك شكّل امتداداً مباركاً لجهود الأئمة (عليهم السلام) والعلماء في حفظ الشريعة ونشر المعارف الإلهية.

وأشار سماحته إلى عدد من النقاط المحورية لتطوير الواقع الحوزوي، منها: ضرورة تأسيس ودعم الحوزات العلميَّة قرب مراقد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) لما في ذلك من بركات علمية وروحية، وتوجيه طلاب العلم لتحديد أهدافهم بدقة بين الاجتهاد والتبليغ والتفقه، واعتماد مناهج رصينة تؤهلهم للتفوق في مختلف الحقول العلميَّة، إضافة إلى الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة، بما ينسجم مع خصوصية العلوم الدينية.

كما جدّد سماحته التقدير والعرفان لجهود العلماء الذين ساهموا في تأسيس هذا الصرح وبنائه علميًا وروحيًا، سائلاً الله تعالى أن يوفق العاملين في سبيل رفعة الحوزات وصون مكانتها.

وعلى هامش زيارته التقى سماحة الشيخ علي النَّجفيّ بعدد من مراجع الدين في قم المقدَّسة، واطمأن على صحتهم، واستمع إلى رؤاهم حول التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، ولا سيما الاعتداءات المستمرة على الشعبين الفلسطينيّ في غزة واليمنيّ، مؤكدين جميعًا ضرورة وحدة الصف ونصرة قضايا الأمة العادلة.

وفيما يأتي نص كلمة سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله):

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.

السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

كلمة سماحة آية الله العظمى المرجع الدّينيّ الكبير الشيخ بشير حسين النَّجفيّ (دام ظله) بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس حوزة قم المقدَّسة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً وهدايةً للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللّعنُ الدائم على أعدائهم أجمعين..

أمّا بعد..

فقد قال الله سبحانه وتعالى في محكمِ كتابِه ومُنيفِ خطابِه: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيم

نحتفي معكم اليوم أيها العلماء الأعلام والحضور الكرام، بمرور قرنٍ من الزمن على الانطلاقة المباركة والعظيمة لحوزة قم المقدَّسة، التي أُسِّسَت على يدِ عالمٍ عاملٍ وقائدٍ من قادة الحوزات العلميَّة في العالم، ألا وهو المرجع العظيم الشيخ عبد الكريم الحائريّ اليزديّ (أعلى الله درجاته في عليّين)، وقد استمرت هذه الحوزة حتى أضحت حصناً منيعاً من حصون الدين.

إنَّ هذا الإنجاز والانتصار الكبير والمهمّ للطائفة قد جاء استمرارًا للمسيرة المباركة، برعاية وليّ الله الأعظم - أرواحُنا لترابِ مقدمه الفداء - التي بدأها الأئمّة صلواتُ الله وسلامُه عليهم، حيث فتحوا أبوابهم لطلبة العلم من مختلف أصقاع الأرض، بحسب ما سنحت الظروف لكلٍّ منهم، لنشر العلوم والمعارف، وحثّوا شيعتَهم على استحصال العلم ونشره. ثمّ نهض بعدهم بأعباء تلك المسؤولية العظيمة علماءُ الطائفة ومشايخُها، أمثال الشيخ المفيد، والسيد المرتضى، والشيخ الطوسي، والمحقّق الحليّ، في بغداد والحِلَّة والنجف الأشرف.

فأسَّسوا تلك الحصونَ التي لاذ بها العلماءُ وطالبو الحقّ وخُدَّامُ شريعةِ سيدِ المرسلين (صلى الله عليه وآله)، فأنتجت ما أنتجت وأثمرت ما أثمرت، حتى التحقت حوزةُ قمّ المقدَّسة الشريفةُ بهذا الركبِ المباركِ منذ قرنٍ من الزمن، وأثبتت جدارتها وقوتها وأهميةَ دورها، خصوصًا في الصراع الثقافيّ والدّينيّ في العقودِ الأخيرة.

ونحن وإياكم إذ نبارك لإمام زماننا وقائدِنا الحُجَّةِ بنِ الحسنِ (صلواتُ الله وسلامُه عليه)، هذا الإنجازَ المستمرَ بإذن الله تعالى في هذه الحوزةِ المباركةِ وباقي الحوزاتِ الشريفة، نجدّدُ الثناءَ للعلماءِ الأعلامِ الذين قدَّموا أرواحَهم الزكية، وصرفوا أعمارَهم المباركة وأوقاتَهم، وكلَّ ما جادت به أيديهم المباركة، لإقامةِ هذا الصرحِ العظيم، وهم شركاءُ في أجرِ وثوابِ العلماءِ والمتعلّمين.

وإنَّنا نغتنمُ اجتماعَ العلماءِ والفضلاءِ وممثّلي الحوزاتِ العلميَّة، وكلّ المعنيينَ بشأنها، في هذا المؤتمرِ المباركِ المنعقدِ لهذه المناسبةِ العزيزة، كي نعرضَ بعضَ الأمورِ المهمَّة، مستلهمينَ الدروسَ من نجاحِ هذه الحوزةِ المباركةِ.. وغيرها.

١. ضرورةَ العملِ على تأسيسِ ودعمِ الحوزاتِ الموجودةِ بجوارِ مراقدِ الأئمةِ الأطهارِ وذراريهم في مختلفِ أصقاعِ الأرض؛ لما لوجودِهم من بركةٍ وأثرٍ في أن تكونَ مراقدُهم حاضنةً مناسبةً للحوزاتِ العلميَّة.

٢. التأكيدُ على استقلاليّةِ الحوزاتِ العلميَّة من جميعِ النواحي؛ لما لها من أثرٍ بالغٍ على نوعيّةِ النتاجِ واستمرارِه.

٣. ضرورةُ توجيهِ الراغبين في الالتحاقِ بركبِ الحوزاتِ إلى تحديدِ الهدفِ من دخولِهم إلى الحوزة، هل هو الاجتهادُ أو التبليغُ أو التفقّه، وذلك لتحديدِ المنهجِ المناسبِ لهم، استثمارًا للطاقاتِ وتنظيمًا للجهودِ.

٤. التأكيدُ على اعتمادِ مناهجَ علميّةٍ رصينةٍ ودقيقةٍ تؤهّلُ طلابَ العلمِ لحيازةِ قصبِ السبقِ والمراتبِ العُليا في جميعِ الحقولِ العلميَّة التي تُعنى الحوزاتُ العلميَّة بتهيئةِ المتخصّصينَ لرفدِها.

٥. الاستفادةُ من الوسائلِ الحديثةِ العلميَّة بما ينسجمُ مع العلومِ والمعارفِ الحوزويّةِ، لتكونَ معينًا صالحًا لروّادِ الحوزاتِ العلميَّة.

ختامًا نسألُ الله (سبحانه وتعالى) أن يتقبَّلَ الجهودَ الكبيرةَ والمخلصةَ للقائمينَ على إقامةِ هذا المؤتمرِ المبارك، وأن يسدِّدَ خُطاهم.

كما نرجوه تعالى أن يتغمَّدَ علماءَنا الماضينَ بوافرِ رحمتِه ونعمتِه وكرامتِه، ويرزقَهم جوارَ النبيينَ في جنَّتِه، وأن يوفِّقَ العاملينَ والمشتغلينَ للعلمِ والعملِ الصالح.

ونسألُه تعالى أن يحفظَ حصونَ الدين، الحوزاتِ العلميَّة الشريفةَ المباركةَ في كلّ مكان، وأن يوفّقَنا وإياكم لإكمالِ المسيرةِ بما يرضي اللهَ، ويَسرُّ مولانا صاحبَ الزمانِ (صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه) .

والسلام

بشير حسين النَّجفيّ

النجف الأشرف

السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

وفد العتبة العباسية المقدسة في ضيافة مكتب المرجع النجفي(دام ظله)

دعوة لترسيخ «لسان الصدق» وتجديد النية في الخدمة

ضمن إطار الزيارات التثقيفية والإيمانية التي دأب على تنظيمها قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، زار وفدٌ من خَدَمة المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس (عليه السلام) المكتب المركزي لسماحة المرجع النجفي (دام ظله) في النجف الأشرف. جاءت هذه الزيارة بوصفها محطة روحية تهدف إلى تعزيز البعد المعنوي في الخدمة، وتذكير الخَدَمة بضرورة ربط العمل اليومي بالنية الصادقة والهدف الإيماني النبيل.

كلمة توجيهية من السيد الجزائري

استُقبل الوفد بمحاضرة توجيهية قيّمة ألقاها سماحة السيد محمد طاهر الجزائري، أحد ممثلي مكتب المرجع النجفي، والتي تمحورت حول أهمية النية في العمل الخدمي، والارتقاء بالجانب الأخلاقي والروحي للموظفين والخَدَمة في العتبات المقدسة. وقد بدأ كلمته بالتأكيد على أن كل خطوة في طريق خدمة الزائرين ينبغي أن تكون مقرونة بتجديد النية، والحرص على أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، بعيدًا عن التظاهر أو الرياء أو حب الظهور.

لسان الصدق... قيمةٌ شاملة

أبرز ما تناوله السيد الجزائري في حديثه كان تسليطه الضوء على مفهوم "لسان الصدق"، موضحًا أن المقصود به لا يقتصر على الصدق في الحديث، بل يشمل صدق العمل، وصفاء النية، والتطابق بين القول والفعل. وقال: "لسانِ الصدق هو أن تكون أعمالك ترجمةً حقيقية لما تؤمن به، وأن تكون قدوة صامتة تنطق بالأخلاق والمبادئ." وأكد أن هذه القيمة تُعد من أبرز علامات المؤمن الصادق والخادم الحقيقي لأهل البيت (عليهم السلام).

التحدّي الأكبر... الاعتياد

من القضايا التي نبّه إليها السيد الجزائري أيضًا هي خطورة "الاعتياد" في الخدمة، حيث تتحول الأعمال اليومية إلى مجرد تكرار خالٍ من الروح، وتفقد الخدمة بذلك قيمتها التربوية. ودعا إلى ضرورة كسر هذا الجمود بالتأمل المستمر في النية، واستشعار فضل هذا الطريق، والنظر إلى الخدمة بوصفها عبادة لا تقل شأنًا عن سائر العبادات، بل قد تفوقها في الأجر والمقام إذا ما اقترنت بالإخلاص.

آفة الرياء وخطر النوايا الخفية

وأشار السيد الجزائري إلى أحد أخطر التحديات التي قد تواجه الخَدَمة، وهو داء الرياء، مبينًا أن السعي إلى نيل رضا الناس أو طلب المدح والثناء يُفقد الخدمة جوهرها الإيماني، ويُعرّض صاحبها لخطر أن تُرفض أعماله عند الله رغم ظاهرها الخيّر. وقال في هذا السياق: "من يعمل لعيون الناس فقد باع أجره بثمن بخس، أما من يعمل لله وحده، فقد أدرك جوهر العبادة، وبلغ مقام القرب."

الورع والتواضع أساس القبول

وأشار السيد الجزائري إلى أن الوصول إلى مقام "لسان الصدق" وتحقيق الإخلاص في العمل يتطلب الورع، والتواضع، والابتعاد عن محاكمة الآخرين أو تتبع عيوبهم. فالخادم الحقيقي، بحسب ما ذكر، هو من يُحاسب نفسه أولًا، ويشغل وقته بإصلاح ذاته، بدلًا من الانشغال بعيوب من حوله. كما أشار إلى أن التحلي بالأخلاق الرفيعة، واحترام الآخرين، والتعامل معهم بروح المحبة، يُعد من صميم العمل الخدمي.

خدمة الزائرين... شرف ومسؤولية

وصف السيد الجزائري خدمة الزائرين بأنها مسؤولية عظيمة وشرف كبير، لا تُقاس بالمناصب أو المواقع، بل بصدق العمل ونقاء القصد. وأكد أن من يخدم في العتبات المقدسة لا يُعد موظفًا فحسب، بل هو حامل لرسالة دينية وإنسانية كبرى، عليه أن يُجسّدها في سلوكه وتعاطيه مع الزائرين. ودعا في الوقت نفسه إلى ضرورة صيانة هذا الشرف من كل ما يُسيء إليه أو يُفقده هيبته.

العمل الخفي أعظم أجرًا

شدد السيد الجزائري على أهمية العمل الخفي البعيد عن الأضواء، مشيرًا إلى أن أفضل الخَدَمة هم أولئك الذين يعملون بصمت، ولا يبتغون إلا رضا الله، ولا يهمهم إن شكرهم أحد أو ذكرهم الإعلام. وقال: "قد يُخفي الله أعظم خَدَمه في زوايا لا يراهم فيها أحد، لكن يراهم هو، ويُعلي مقامهم يوم لا يُنفع مال ولا جاه."

دعوة للتثبيت والتزكية

وفي ختام اللقاء، دعا سماحته جميع خَدَمة العتبة العباسية المقدسة إلى التثبيت على طريق الخدمة، والتزكية المستمرة للنفس، والعمل على استحضار عظمة ما يقومون به، مشيرًا إلى أن هذه الخدمة تمثل امتدادًا لنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وأن من يعمل في هذا الطريق عليه أن يكون سفيرًا للقيم التي ضحى من أجلها أهل البيت، وأن يحملها بأمانة وإخلاص.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة البصرة يكرم عددًا من الطلبة الذين شملهم «الإعفاء العام».

كـرّم معتمـد مكتـب سـماحة المرجـع النجفـي (دام ظله) في محافظـة البصـرة/ ناحية الدير عـددًا من الطلبة الذين شـملهم «الإعفـاء العام».

وقـال الشـيخ مثنـى الربيعي: «يأتـي هـذا النشـاط ضمـن مشـاركات معتمديتنا وجهودها التـي تهـدف إلـى بنـاء جيلٍ واعـدٍ وتشـجيعه على كسـب المراتـب العلميـة والمعرفيـة خدمةً للوطـن والمجتمع، حيث قمنا بشـكلٍ مباشـرٍ بتكريم عددٍ مـن الطلبـة الأعـزاء الذيـن حصلـوا على الإعفـاء العام في دراسـتهم الثانوية لهذا العام».

وأشـار خـلال حديثـه إلى أن هـذه الالتفاتـة تجـاه طلبتنـا ضروريـة جـدًا، فهم أسـاس النجـاح وهدفنـا الـذي نتأمل منـه كل الخيـر؛ لأنهـم ثمرة جهد أسرهم ومدرسـتهم وبلدنا الحبيـب. فكل الشـكر والتقدير والاحتـرام لكل من سـاهم في هذا التكريم، وخاصة مدرسـتهم المعطـاء، متوسـطة «عيـن الحياة»، بمنتسـبيها وإدارتها.

وقـدّم الربيعـي شـكره لـكل الداعميـن والمسـاهمين فـي تعزيـز الجهـد المثابـر لطلابنا وطالباتنـا مـن أجـل مواصلة التعليـم والنهـوض بمجتمعهم، كمـا وجّـه شـكره لأوليـاء أمورهـم وكوادرهم التدريسـية كا فة .

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة نينوى يحتفي بذكرى ولادة الإمام ثامن الحجج (عليه السلام).

احتفـى معتمـد مكتب سـماحة المرجـع النجفي (دام ظلـه) فـي محافظة نينوى/ قضاء سـنجار/ المركز الثقافي للإرشـاد والتنمية بذكرى ولادة الإمام ثامـن الحجج (عليه السـلام).

وقال السـيد محمود الأعرجي، خـلال المحاضرة الدينيـة: "إننـا بحاجة اليـوم إلـى ترجمة تلك الحيـاة والسـيرة العظيمـة إلى واقـع ملموس، نسـتطيع مـن خلالـه التعامـل مع مـا يواجهنا مـن أحـداث ووقائـع مهمة فـي حياة الإسـلام والمسـلمين بصـورة عامة، حيث جسـدت حياة وسـيرة الإمـام (عليه السـلام) محطـاتٍ هامةً أعطتنـا قدوةً وأسـوةً حسـنةً للسـير خلفها من أجـل سـعادة الدارين؛ لأن ممارسـة الأسـلوب الصحيـح فـي مراقبة سـلوك الفـرد والمجتمع البشـري يمكـن أن نسـتفيدها من سـيرة الإمام الرضـا (عليه السـلام)، بما تركه مـن آثار بالغة الأهميـة. فسـيرته الخالدة حافلـة بعطايا عظيمة ومهمة مناسـبة لهـذا العصر والزمـان، بل لكل زمان".

وأشـار خـلال حديثه إلى أن رسـالات السـماء جاءت لصنع القدوة الصالحة والأسـوة الحسـنة للبشـرية جمعـاء، ومن أولئـك الذيـن أمر الله سـبحانه أن نقتـدي بهديهم وأخلاقهم وسـيرتهم العطرة الإمـام الرضا (عليه السـلام)، فقد امتاز بإنسـانيةٍ عملاقـة اسـتمدها من روح رسـالة السـماء، واسـتهوى به قلوب النـاس ومودتهم.

وقد اعتـرف الموافق والمخالف بمـكارم أخلاقه وأفضليتـه وعلمـه، وسـارت الدنيـا بكرمـه وسـخائه، فكيـف لا يكون كذلك وهو من شـجرة النبوة ومعدن الرسـالة؟

وقـدَّم الأعرجـي التهانـي والتبريكات بمناسـبة ذكـرى ولادة الإمام الرضـا (عليه السـلام) إلى مقـام إمامنـا الحجة (عجـل الله تعالـى فرجه)، وإلـى مراجع الديـن والأمة الإسـلامية.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في محافظة البصرة يشارك في الندوة الفكرية حول سيرة وحياة الإمام الرضا (عليه السلام).

شـارك معتمـد مكتب سـماحة المرجـع النجفـي (دام ظلـه) في محافظـة البصـرة / قضاء المدينـة فـي النـدوة الفكرية التـي تناولـت سـيرة وحيـاة الإمـام الرضا (عليه السـلام).

وقـال السـيد محمـد الجابري: "إن هـذه المشـاركة جـاءت اسـتجابة لدعـوة العتبـة الحسـينية المقدسـة/ قسـم الشـؤون الفكرية/ مركز الثقلين في البصـرة، والتـي خُصّصت لعـرض (قـراءة تحليليـة) لـلأدوار الاجتماعية فـي حياة الإمام الرضا (عليه السـلام)".

وأشـار خـلال حديثـه فـي محاضرتـه إلى أن حيـاة الإمام علـي بـن موسـى الرضـا (عليه السـلام) مدرسـة تفيض بالعطاء، وتشـع بالعلـم، وتلهم الأجيـال أروع دروس الكمـال البشـري؛ لأن شـخصيته العظيمـة كانـت قـدوةً فـي الأخـلاق الفاضلـة والصفـات النبيلـة، ولا عجـب فـي ذلك، فمـن الطبيعي أن يكـون الإمام المنصـوص عليه مـن قبل الله تعالى متصفًا بصفـات لا تتوفر عنـد أيٍّ مـن الناس.

وبيَّـن الجابـري أن شـخصية الإمـام الرضـا (عليه السـلام) تمثـل ملتقـى للفضائـل بجميع أبعادهـا وصورهـا، فلـم تبقَ صفـة شـريفة يسـمو بهـا الإنسـان إلا وكانت من نزعاته، فقد وهبـه الله تعالى _كما وهب آبـاءه العظـام_ وزيَّنـه بـكل مكرمـة، وحبـاه بكل شـرف، وجعله عَلَمًا لأمـة جده، يهتدي بـه الحائـر، ويسترشـد بـه الضال، وتسـتنير بـه العقول.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي في محافظة البصرة يلقي محاضرةً في سيرة وحياة الإمام الرضا (سلام الله عليه).

ألقـى معتمـد مكتـب سـماحة المرجـع النجفـي (دام ظلـه) فـي محافظـة البصـرة/ ناحية الشـافي محاضـرةً في سـيرة وحيـاة الإمـام الرضا (سـلام الله عليـه)، بحضـور العديـد مـن أهالـي المدينـة ورجالها وشـيوخها الأفاضـل.

وقـال الشـيخ مثنـى الربيعي، خـلال المحاضـرة الدينية: "إن مـكارم أخـلاق الإمـام الرضا (عليه السـلام) نفحةٌ من مكارم أخـلاق جـده الرسـول الأعظم (صلـى الله عليه وآلـه)، الذي امتـاز على سـائر النبيين بهذه الكمـالات. فقد اسـتطاع (صلى الله عليـه وآله) بسـمو أخلاقه أن يطـور حياة الإنسـان وينقذه من أوهـام الجاهليـة الرعناء، وقد حمـل الإمام الرضـا (عليه السـلام) أخلاق جده مـن نَميرٍ عذب، فـكان الرضـا بحقٍّ."

وأشـار خـلال حديثه إلـى أن الإمـام الرضـا (عليه السـلام) قد سـاهم مسـاهمةً فعالـةً في الحركـة العلمية فـي زمانه، إذ أتيـح لـه أن يتحرك في شـتى الميادين، كما ركز على فلسـفة الأحكام الشـرعية، ويظهر ذلك مـن خـلال الروايـات المروية عنـه حـول هـذا المضمـون، وهـو شـيءٌ كثيرٌ.

ونـوه الربيعـي خـلال حديثه إلـى أن مـن الـدروس البليغة التي نسـتفيدها مـن حياة الإمام الرضـا (عليـه السـلام) رضاه بالقضاء والقـدر، فقد خرج من مدينة جـده تاركًا ولـده الجواد (عليـه السـلام)، وأهـل بيته، وقبـر أمـه الزهـراء (سـلام الله عليهـا)، وقبـر جـده النبي (صلى الله عليـه وآله)، وآبائه، لكـي يذهـب إلـى بـلاد نائية كأرض طـوس، التـي كانت في أقصى المشـرق الإسـلامي.

السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد يلقي محاضرة حول حياة الإمام علي الرضا (عليه السلام).

ألقى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفي (دام ظله) في محافظة بغداد / الشعلة محاضرةً حول حياة الإمام علي الرضا (عليه السلام).
وقال الشيخ نور الساعدي، خلال المحاضرة الدينية التي قدمها بمناسبة مولد الإمام الرؤوف سيدنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إحياءً لذكراه العظيمة وما قدمه من خدماتٍ جليلةٍ للإسلام المحمديّ الأصيل: "إن شخصية الإمام الرضا (عليه السلام) شخصية جامعة وشاملة ومتميزة في كل الأبعاد والجوانب، بحيث لا يمكن لنا إحصاؤها جميعها، وإن سيرته الخالدة حافلة بالعطاء والآثار العظيمة".
وأشار خلال حديثه إلى أن الإمام (عليه السلام) عند أهل العلم والفضل كان له من التكريم والتبجيل ما يؤكد مكانته وسمو شخصيته، وقد اعترف بذلك أعداؤه قبل أصدقائه؛ لذا، فإنَّ شخصيته وعلمه ومكانته الاجتماعية لا يمكن لأحدٍ أنْ ينكرها أو يتجاهلها، حيث يمثل رمزًا من رموز كلّ جانبٍ من جوانب الحياة الطيبة في المجتمع الإنساني، وهكذا عرف عنه، كما كان آباؤه وأجداده الأكارم.
وقدّم الساعدي التهاني والتبريكات بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام)، داعيًا إلى الاقتداء بسيرته العطرة والسير على نهجه القويم.

في البصرة الفيحاء..

التقى معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) بعددٍ من المؤسسات والهيئات القُرآنيَّة من داخل العراق وخارجه.

التقى معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة / قضاء المدينة، بعدد من المؤسسات والهيئات القُرآنيَّة من داخل العراق وخارجه.
وقال السيد محمد الجابري: «إنَّ هذا اللقاء القرآنيَّ المبارك جاء من أجل إقامة الملتقى القرآنيّ الدوليّ، بمشاركة شخصياتٍ علمائيَّةٍ وأكاديميَّةٍ متخصصةٍ في هذا المجال، وذلك بهدف بحث سبل تطوير العمل المؤسساتي في مجال القرآن الكريم، والارتقاء بالجوانب البحثيَّة والعلميَّة والفكريَّة ذات الصلة».
وأشار خلال حديثه إلى أنهم يقتدون بقول الإمام الصادق (عليه السلام): «ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن، أو يكون في تعلمه» وأضاف أنَّ كتاب الله تعالى هو كتاب هدايةٍ وإيمانٍ وحياة، فنحن مأمورون بتدبر آياته، سواء من خلال التوجيهات الإلهيَّة في القرآن أو عبر ما ورد عن الرسول والأئمة (عليهم السلام)، ومن هنا تنبع أهمية تلك اللقاءات والندوات وإقامة المحافل بمختلف تخصصاتها.
كما أوضح الجابريُّ أنَّ التحديات العالميَّة التي نواجهها اليوم، سواء على المستوى الثقافي أو المادي، تحتم علينا التمسك بالقرآن الكريم، باعتباره خير قائدٍ ودليلٍ، ومنبعًا للفكر النيّر الذي يستطيع أنْ يوجه الأمة نحو المسار الصحيح، بعد التمسك بأهل بيت العترة الطاهرة (سلام الله عليهم).

العاصمة بغداد..

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يرعى عدداً من التوجيهات الفكريَّة والعقائديَّة لرجال الحشد الشعبي المجاهد.

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد عدداً من التوجيهات الفكريَّة والعقائديَّة لرجال الحشد الشعبي المجاهد، وذلك ضمن دورة أمراء السرايا في الألوية المقاتلة.
وتحدث السيد مهند يحيى الموسوي _خلال محاضرته أمام جمع من أبطال الحشد الشعبي المجاهد_ قائلاً: "إن من الضروري الانتباه واليقظة التامة، وبث المعنويات العالية، والتدبر في كتاب الله تعالى، ومعرفة الأحكام الشرعية، ولزوم الطاعة، بالإضافة إلى تعزيز الوعي الفكري والثبات العقائدي، والاستعداد لجميع المراحل المقبلة".
وأشار خلال حديثه إلى أن هذه اللقاءات الطيبة تسلط الضوء على مواقف الشهداء وتضحياتهم، فضلاً عن فتاوى المرجعية الدينيَّة العليا، التي كانت الدافع والمحرك الأساس لهم، والثناء الكبير الذي حظي به المجاهدون من قبل المرجعية، وأهمية هذه الفعاليات الدينيَّة في رفع معنوياتهم وتعزيز هممهم.
كما أوضح الموسوي أن الهدف من إقامة هذه الدورة يتمثل في تعزيز القيم الدينيَّة وزيادة الوعي الرّوحيّ من خلال المحاضرات بمختلف أنواعها، مؤكداً أن هذه المبادرة تأتي ضمن الجهود المبذولة لبناء كوادر عسكرية ذات وازع ديني قوي، يساعدها على أداء واجباتها بأمانة وإخلاص.

معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد، يقيم المحاضرة الدينيَّة الأسبوعيَّة.

أقام معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في مسجد وحسينيَّة أصحاب الكساء (عليهم السلام)، المحاضرة الدينيَّة الأسبوعيَّة، وذلك ضمن منهاجه التبليغيّ والإرشاديّ.
وقال الشيخ عبد الرسول العطار: «إن الهدف من هذه المحاضرات، التي تُقام عقب الصلوات، هو توضيح عددٍ كبيرٍ من الأحكام الشرعيَّة والعقائديَّة التي يحتاج المكلف إلى معرفتها في جميع أعماله العباديَّة والمعاملاتيَّة، حيث يتم تقديمها بأسلوبٍ مبسَّطٍ يسهل فهمه على الجميع».
وأشار العطار خلال حديثه إلى أنَّ معرفة هذه الأحكام الشرعيَّة أمرٌ بالغ الأهمية؛ نظراً لارتباطها الوثيق بجميع أعمال المكلف، ولا سيما في الصلاة، والزكاة، والحج، وغيرها من العبادات التي يجب الإلمام بها وفهمها وفق علوم ومعارف أهل البيت (عليهم السلام). وأضاف أن هذه الجلسات المعرفية الدينيَّة تُتيح فرصةً للمؤمنين لطرح الأسئلة والاستفسارات، بحيث يتم تناول المسائل وشرحها بشكلٍ واضحٍ ومناسب لما يطرحه الإخوة المؤمنون من استفسارات.
كما أكَّد الشيخ العطار على أهمية هذه المحاضرات الدينيَّة الفكريَّة، والدور الكبير الذي تؤديه في إحداث فارقٍ جوهريٍ في حياة الفرد والمجتمع داخل العالم الإسلاميّ.

تكريمًا للطلبة المتفوقين بالإعفاء، معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في واسط شارك في تكريمهم.

شارك معتمد مكتب سماحة المرجع النَّجفيّ (دام ظله) في محافظة واسط/ قضاء الكوت، في تكريم عددٍ من الطلبة المتفوقين من ذوي الشهداء الكرام، الذين شُملوا بالإعفاء هذا العام.
وقال الشيخ محمد البدريّ: "شاركنا ـ ولله الحمد ـ في احتفالية تكريم عدد من أبنائنا الطلبة من ذوي الشهداء، الذين أظهروا تفوقًا كبيرًا في دراستهم، فكان لهم شرف الإعفاء هذا العام."
وأشار خلال حديثه إلى حرصهم على تشجيع المتفوقين، انطلاقًا من إيمانهم الراسخ بأن رعاية هؤلاء الطلبة وتوفير جميع الظروف التي تساعدهم على مواصلة التفوق وتنميته يشكلان استثمارًا حقيقيًّا في المستقبل، إذ سيكونون القاعدة الأساس لبناء مجتمعٍ أكثر عطاءً وتطورًا، بإذن الله تعالى.
كما أوضح الشيخ البدريُّ أنَّ تكريم الطلبة المتفوقين، وخاصة طلبة الإعفاء، يحمل دلالاتٍ مهمة، أبرزها تقدير قيم التميز والتفوق والإنجاز؛ لتصبح ثقافةً عامَّةً لدى الطلاب في مختلف مراحل العملية التعليميَّة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

تجمع أبناء المرجع النَّجفيّ (دام ظله) يحيي ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام) بإقامة المجالس

ضمن فعاليات ولادة الإمام الرضا (عليه السلام)، شارك تجمع أبناء المرجع النَّجفيّ (دام ظله) - أحد تشكيلات مؤسسة الأنوار النَّجفيّة للثقافة والتنمية - في المجالس التي أقيمت بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الرضا (عليه السلام) في محافظة بابل، فضلاً عن إقامته مجالس وفعاليات متنوعة أخرى.
الأستاذ حسين الخزاعي، مسؤول التجمع، أوضح أنَّ أبناء التجمع يحيون المناسبات الدينيَّة طيلة أيام السنة؛ لاستلهام الدروس والعِبَر من السيرة الطاهرة للأئمة الميامين، وإحياء ذكرى وفياتهم وولاداتهم.
يُذكر أنَّ التجمع ينشط بشكلٍ طوعيٍّ لتقديم العديد من الأنشطة الإنسانيَّة والثقافيَّة والدينيَّة.

مؤسسة الأنوار النَّجفيّة في بغداد تباشر توزيع الرواتب والكفالات الماليَّة على الأيتام لشهر نيسان سنة 2025

ضمن برنامجها الشهريّ الخاص بتوزيع الكفالات الماليَّة والرواتب على عوائل الأيتام، باشرت مؤسسة الأنوار النَّجفيّة للثقافة والتنمية بتنفيذ البرنامج الشهري للكفالات والرواتب المالية لشهر نيسان سنة ٢٠٢٥ وفق الآلية المعتمدة لدى المؤسسة، حيث تم توزيع الرواتب والكفالات الشهرية على عوائل الأيتام المسجلين لديها ضمن قاعدة بياناتها في محافظة بغداد، وبلغ عدد الأيتام المستفيدين (٨٧) يتيماً.
تجدر الإشارة إلى أن برنامج الكفالات يهدف إلى توفير كفالةٍ ماليَّةٍ شهريَّةٍ لكلِّ يتيمٍ قاصرٍ من كلا الجنسين، ضمن الرعاية الأبويَّة التي تقدمها المؤسسة للأيتام.
من جانبها عبّرت العوائل المستفيدة عن امتنانها وشكرها للكوادر العاملة والقائمين على المشروع لما يبذلون من جهودٍ خيريَّة.

قسم الهدى في مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة يواصل نشاطاته التَّربويَّة للناشئة في مناطق متفرقة من النَّجف الأشرف

تقرير: علي الوائلي

يواصل قسم الهدى التابع لمؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية خطواته الواثقة في بناء جيلٍ واعٍ ومتجذرٍ في القيم الإسلاميَّة والتعاليم القرآنية، من خلال برامج متكاملةٍ تُنفذ في عددٍ من أحياء ومناطق محافظة النَّجف الأشرف، وتستهدف الأطفال والناشئة من الذكور والإناث.
وتأتي هذه الأنشطة في إطار سعي المؤسسة إلى ترسيخ المبادئ الإيمانيَّة، وتعزيز ثقافة الحوار والانتماء الدينيّ، باستخدام أساليب تربويَّةٍ حديثةٍ قائمةٍ على التفاعل والمشاركة.

تفسير قرآنيٌّ مبسّط يربط الطفل بحياته اليوميَّة

أولى النشاطات التي ركّز عليها قسم الهدى هذا العام تمثّلت في تقديم تفسيرٍ مبسّطٍ لسور مختارة من القرآن الكريم بأسلوبٍ قصصيٍّ جذّابٍ يراعي الفئة العمريَّة المستهدفة، وأوضح مسؤول القسم أنَّ السور التي جرى اختيارها كـ (الماعون، القيامة، العصر، والفيل) تمثل نموذجاً متكاملاً من القيم السلوكيَّة، كالصدق، والصبر، والتعاون، والإحسان، وقد تم استخدام أساليب حواريَّةٍ وتفاعليَّةٍ تربط مفاهيم السور بحياة الطفل اليوميَّة، كالحديث عن مساعدة الجيران، وأهمية الوقت، والتفكر في مخلوقات الله.
في كلّ جلسةٍ يتناوب المشاركون على تلاوة السورة، ثم يبدأ المشرف في شرح المفاهيم بلغةٍ سهلةٍ، ويطرح أسئلة مفتوحة تتيح للطفل التعبير عن رأيه وتجاربه، مما يسهم في بناء ثقته بنفسه، ويُعزز مهارات التفكير والتواصل.
وأشار المسؤول إلى أنَّ الأطفال أبدوا تفاعلاً كبيراً، حيث تحولت الجلسات إلى مساحاتٍ آمنةٍ للحوار والنقاش.
ويضيف المشرفون أنَّ هذه الحلقات لم تكن فقط لتلقين المعلومات، بل لتأسيس جيلٍ واعٍ يرى في القرآن الكريم منهج حياة، ووسيلة لفهم الواقع وتحدياته من منظور إيماني وأخلاقي.

قصص الأنبياء وغرس القيم التَّربويَّة

في إطار ترسيخ القيم الروحيَّة وتعزيز الارتباط بسيرة الأنبياء (عليهم السلام)، خصص قسم الهدى جانباً من أنشطته لطرح قصصٍ مختارةٍ من سيرتهم العطرة، بأسلوبٍ دراميٍّ مشوّقٍ يتناسب مع عقلية الناشئة.
وقد تضمن البرنامج قصصاً لنبي الله نوح عليه السلام وثباته في دعوته رغم الاستهزاء، ونبي الله موسى عليه السلام وشجاعته أمام فرعون، ونبي الله يوسف عليه السلام وثباته أمام الفتن، وسيرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في العفو والصبر على الأذى.
تم عرض القصص من خلال مشاهد تمثيليَّةٍ وألعابٍ تربويَّةٍ، إضافة إلى الحوارات المفتوحة التي ناقشت سلوكيات الأنبياء، وكيف يمكن تطبيق هذه القيم في الواقع اليومي للطفل. على سبيل المثال تمّت مناقشة مفاهيم مثل الصبر عند التعرض للمضايقة، أو الصدق عند الوقوع في الخطأ، في ربط واضح بين التاريخ والسلوك المعاصر.
وأكّد المشرفون أنَّ هذا الأسلوب في سرد القصص يعمّق الأثر التربويّ، ويمنح الطفل نموذجاً عملياً للسلوك القويم، ويزيد من حبّه لشخصيات الأنبياء ويشجعه على الاقتداء بهم.
وقد أظهرت التجربة نتائج ملموسة من خلال التفاعل الملحوظ، والمداخلات الواعية من الأطفال.

التوعية التاريخيَّة في ذكرى هدم قبور البقيع

ضمن الأنشطة ذات البُعد العقائديّ والتاريخيّ، أقام

القسم محاضراتٍ خاصةً بمناسبة ذكرى هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)، وركّزت المحاضرات على الجانب التوعويّ من خلال شرح الحادثة بأسلوبٍ مبسّط يوضح الخلفيات العقائديّة، والأثر العاطفي والروحي الذي خلّفته هذه الجريمة في وجدان الأمة.

سعى القائمون على هذه المحاضرات إلى تعريف الناشئة بتاريخ أئمة البقيع، وسيرهم العلمية والجهادية، وأهمية وجودهم كرموزٍ للهوية الإسلاميَّة. وقد تم إعداد عروضٍ مرئيَّةٍ ومجسّماتٍ بسيطةٍ توضح شكل البقيع قبل الهدم وبعده؛ لخلق تصورٍ واقعيٍّ لدى الطفل، كما تم التركيز على مفاهيم مثل احترام المقدسات، والدفاع عن التراث، وضرورة السعي لإعادة بناء البقيع كحقٍ من حقوق ا لمسلمين .

المحاضرات لم تقتصر على الجانب التاريخيّ فقط، بل تم التفاعل معها بأساليب حديثةٍ، عبر استخدام السرد القصصي، والأسئلة التحفيزية، ومشاركة الأطفال في رسم لوحاتٍ تعبيريَّة عن البقيع، ما عزز الشعور بالانتماء والهوية.

أنشطة متنوعة في أحياء النَّجف الأشرف

امتدت فعاليات قسم الهدى إلى عدة مناطق من محافظة النَّجف الأشرف، منها حي القدس، الجديدات، حي العسكري، حي السلام، وبعض الحسينيَّات في الأحياء الأخرى. وقد تم اختيار هذه المواقع بعناية لضمان وصول البرامج التَّربويَّة إلى أكبر عددٍ ممكن من الناشئة.

تنوّعت الأنشطة بين حلقاتٍ قرآنيَّةٍ، عروض تربويَّة، محاضرات تفاعليَّة، مسابقات ثقافيَّة، وورش تعليميَّة، حيث لاقت حضوراً واسعاً وتفاعلاً منقطع النظير من قبل الأطفال وذويهم. وأشار الأهالي إلى أهمية هذه المبادرات في ملء وقت فراغ أبنائهم بما هو نافعٌ ومثمرٌ، خاصة في ظل التحديات التي تواجه الجيل الجديد في ظل تطور وسائل التكنولوجيا.

الأنشطة تم تنظيمها بالتعاون مع متطوعين ومربّين مختصين، ضمن بيئةٍ آمنةٍ ومحفّزةٍ، وفّرت مساحة للأطفال للتعلّم، اللعب، والتعبير عن ذواتهم. وقد ساهمت هذه التجربة في توطيد العلاقة بين المؤسسة والمجتمع ا لمحلي .

تنميةٌ بشريَّةٌ وتعزيز الثقة بالنفس

إدراكاً لأهمية بناء شخصية متوازنة، أدرج قسم الهدى ضمن برامجه التَّربويَّة ورشاً ومحاضراتٍ في التنمية البشريَّة، تناولت موضوعات مثل تعزيز الثقة بالنفس، احترام الرأي، وتنمية مهارات التواصل.

وقد تم تقديم هذه المحاضرات بأسلوبٍ عمليٍّ، من خلال تمارين جماعيَّة، ومحاكاة مواقف حياتيَّة، مثل: كيف تتصرف عندما تُنتقد؟ أو كيف تعبر عن رأيك بطريقةٍ لبقة؟ كما طُلب من الأطفال اتخاذ قرارات صغيرة ضمن الورشة، لتعزيز قدرتهم على تحمّل المسؤولية.

النتائج كانت مبهرة، حيث لاحظ المشرفون تطوراً تدريجياً في أداء المشاركين، وتغيّراً واضحاً في طريقة تفاعلهم. وقد أكّد الأهالي أنّ أبناءهم أصبحوا أكثر توازناً، وأقدر على التعبير عن مشاعرهم ومواقفهم.

سفرات ترفيهية تجمع بين المتعة والقيم

لم يغفل قسم الهدى الجانب الترفيهي الذي يُعد جزءاً أساسياً في تكوين الطفل، حيث نظم القسم سفرة إلى كورنيش الكوفة لطلبته المشاركين في البرامج القرآنية والتَّربويَّة، تخللتها أنشطة ترفيهية، وألعاب جماعية، وجلسة مفتوحة مع الكادر التربوي.

في هذه الجلسة طُرحت مواضيع أخلاقية بطريقة تفاعليَّة، كأهمية التعاون، والصدق، ومساعدة الآخرين، وتم تبادل الحوارات الهادفة مع الناشئة، ما عزز شعورهم بالارتباط بالمعلم وبالرسالة التي يحملونها.

قسم الشعائر الحسينيَّة في مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة برامج إنسانية وإجتماعية متنوع

تقرير: علي الوائلي

في أجواء رمضانية تغمرها الروحانيَّة والخشوع، وضمن نهجٍ يقتفي أثر أهل البيت (عليهم السلام) في خدمة الدين والمجتمع، واصل قسم الشعائر الحسينيَّة في مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية، نشاطه المكثف طيلة شهر رمضان المبارك، عبر مجموعة من البرامج الدينيَّة والإنسانية، شملت إحياء المناسبات الإسلاميَّة، وتنظيم مآدب الإفطار، وتوزيع السلال الغذائيَّة على العوائل المتعففة.

مآدب إفطار كبرى واهتمام بالمناسبات الدينيَّة

في ذكرى وفاة شيخ البطحاء أبي طالب (عليه السلام)، أقام القسم مجلس عزاء خاصاً استُهل بكلماتٍ استذكرت موقفه العظيمة في نصرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، واختتم بتوزيع وجبات إفطار شملت أكثر من (١٥٠٠) صائم من الزائرين والفقراء، في مشهد جسّد المعاني الإنسانية للتكافل والتراحم.

وفي ذكرى رحيل السيدة خديجة الكبرى (عليها السلام)، نُظّم مجلسٌ نسويٌّ حضره جمعٌ من المؤمنات، وتخلله توزيع أكثر من (١٥٠٠) وجبة إفطار، في أجواء إيمانية تفيض بالمحبة والولاء لسيدة الإسلام الأولى.

أما في ليلة النصف من شهر رمضان، فقد عمّت الأجواء الاحتفالية محافظة النَّجف الأشرف بمناسبة ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، حيث نظم القسم موكب فرحٍ تخلّله توزيع الحلوى والعصائر، بالإضافة إلى تقديم أكثر من (٣٠٠٠) وجبة إفطار جماعي في مختلف مناطق المدينة.

وفي ليالي استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، خصص القسم ثلاث ليالٍ متتالية لإحياء المناسبة الأليمة، شملت تلاوة المقتل الشريف ومجالس العزاء، فيما قُدمت خلالها ما يزيد عن (٧٠٠٠) وجبة إفطار يومياً، فضلاً عن استمرار توزيع وجبات الإفطار بشكل يومي طيلة الشهر الكريم، مع توفير مئات السلال الغذائيَّة للعوائل المحتاجة في مناطق متعد د ة .

التكافل الاجتماعيّ والبعد الروحيّ

من جانبه أكّد سماحة الشيخ علي النَّجفيّ (دام تأييده)، الأمين العام لمؤسسة الأنوار النَّجفيَّة للثقافة والتنمية، أهمية هذا النوع من النشاطات، قائلاً: "شهر رمضان المبارك هو موسمٌ للروح والجسد، نعمل خلاله على دمج البُعد الروحي بالخدمة ا لمجتمعيَّة ، لترسيخ روح التكافل والمحبّة بين أفراد ا لمجتمع ، مستلهمين من السيرة العطرة لأهل البيت (عليهم السلام) معاني العطاء والتقوى والتعاون".

استعدادٌ يوميٌّ وجهودٌ تطوعيَّةٌ كبيرة

في السياق ذاته بيّن الحاج حيدر ناجي، مسؤول قسم الشعائر الحسينيَّة، أنَّ القسم أعدّ خطةً متكاملةً لإحياء الشهر الفضيل، مشيراً إلى الدور الكبير للفريق التطوعي الذي يعمل بلا كلل على مدار اليوم. وأضاف: "نبدأ التحضيرات اليوميَّة مباشرةً بعد صلاة العصر، لتكون مآدب الإفطار جاهزة قبيل أذان المغرب، ونحرص على تنويع الوجبات وتوفيرها في أكثر من موقع خدمةً للصائمين والزائرين."

تغطية إعلاميَّة موسعة وتوثيق للأنشطة

وفي الجانب الإعلاميّ أوضح السيد محمد الشرع - مسؤول إعلام المؤسسة - أنَّ التوثيق الإعلامي كان جزءاً أساسياً من العمل الرمضاني، مشيراً إلى إنتاج تقارير مرئيَّةٍ ومصوَّرةٍ نُشرت عبر منصات المؤسسة الرسمية. وعلّق قائلاً: "نسعى إلى إيصال رسالة القسم وجهوده إلى أوسع شريحةٍ من الجمهور، وإبراز نموذج الخدمة الدينيَّة الفاعلة، ليكون هذا النشاط حافزًا لبقية المؤسسات العاملة في المجال نفسه داخل النَّجف الأشرف وخارجها."

روح الشعائر حاضرةٌ في كل زمان

بهذا يُثبت قسم الشعائر الحسينيَّة في مؤسسة الأنوار النَّجفيَّة، عاماً بعد عام، أنه رقم فاعلٌ ومؤثرٌ في ميدان الخدمة الدينيَّة والاجتماعيَّة، وأن صوت الشعائر لا يقتصر على شهري المحرم وصفر، بل يمتد في حضوره وفعله ليشمل كلَّ زمان، ويعلو في ليالي شهر الله العظيم، حيث تتجلّى قيم الإيمان والبذل والخدمة في أبهى صورها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

السيدة فاطمة المعصومة (ع) خصَّها الله تعالى بالإفاضات المعنوية الخاصة

فاطمة المعصومة هي السيّدة الجليلة الفاضلة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وهي الأخت الشقيقة للإمام الرضا (عليهم السلام)، وهي تشترك معه في أمٍّ واحدة وهي أمُّ ولد، وقد ذُكر لها العديد من الأسماء كنجمة وأروى وَسَكن وَسُمَّان وَتُكْتَم. ولم يكن في وُلد الكاظم (عليه السلام) - مع كثرتهم - بعد الرضا (عليه السلام) مثل هذه السيّدة الجليلة، وقد قيل في حقّها: إنّها رضعت من ثدي الإمامة والولاية، ونشأت وترعرعت في أحضان الإيمان والطهارة تحت رعاية أخيها الإمام الرضا (عليه السلام) وقد تكفّل أخوها الرضا برعايتها ورعاية العوائل من بني هاشم بعد أن سُجن أبوهما الكاظم بأمرٍ مِن الرشيد.
كانت في غاية الورع والتقوى والزهد والعبادة، حتى أضحت في عداد القلائل من النساء العابدات القانتات.

علة لقبها بالمعصومة:

لقد ذُكرت لذلك وجوهٌ متعددة، أشهرها ما رواه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في فضلها وفضل زيارتها، فقال مَنْ زَارَ المَعْصُوْمَةَ بقم كَمَنْ زَارَنِيْ.
إلى أي قسم من أقسام العصمة يشير هذا اللقب (المعصومة) الذي أُطلق على السيدة فاطمة من أخيها الإمام الرضا (عليه السلام)؟ هل يشير إلى العصمة الذاتية أو يشير إلى العصمة الكسبية بمعنى مجاهدة النفس؟
في مقام الاجابة على هذا السؤال لا بدَّ من القول بأن ظاهر العبارة الواردة عن لسان الإمام (عليه السلام) بشأنها يدل على أن العصمة هنا هي كسبية وإفاضية وليست ذاتية.
مضافاً إلى أن هذه الافاضة ليست مفاضة عليها ابتداءً وحين الخلق كالأئمة المعصومين (عليهم السلام) لأن الله عزَّ وجلَّ خلق الأئمة (عليهم السلام) معصومين، بل أفيضت عليها لما ارتقت إليه من مراتب التقوى العالية من خلال العبودية لله عزَّ وجلّ.

وجه لقبها بكريمة أهل البيت (ع):

لقبت السيدة فاطمة المعصومة بكريمة أهل البيت، وذلك لرؤيا صادقة رآها أحد العلماء الأتقياء، وهو المرحوم آية الله السيد محمود المرعشي النجفي، والد آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وقد دعا الله كثيراً في حياته بأن يلهمه التعرف على مكان قبر السيدة الزهراء (عليها السلام)، وقد بدأ بالذكر والتوسل أربعين ليلةً، وفي الليلة الأربعين رأى في منامه أنّه قد تشرف بزيارة الإمامين الباقر والصادق، فقال له الإمام: عليك بكريمة أهل البيت، وقد اعتقد السيد أنّ الإمام إنّما عنى بقوله السيدة الزهراء، فقال له: فداك نفسي لقد قمتُ بأداء هذا الذكر لأتعرّف على مكان قبرها وأتشرّف بزيارتها. فقال له الإمام (عليه السلام): «لقد عنيت بقولي قبر فاطمة المعصومة»، ثم قال: لقد أخفى الله تعالى قبر الزهراء لحكمة يعلمها. وعليه فإن قبر السيدة المعصومة هو مظهرٌ لتجلي قبر السيدة الزهراء. ولو قُدّر أن يظهر قبر الزهراء ويكون له احترامٌ وإجلال فإنّ ذلك لا ينقص قدر ومكانة مقام وضريح السيدة المعصومة. وبعد هذه الرؤية الشريفة المباركة قرر السيد المرعشي السفر إلى إيران لزيارة السيدة المعصومة، فشد الرحال هو وأسرته من النجف الأشرف قاصداً مدينة قُم لزيارة كريمة أهل البيت السيدة المعصومة.

شفاعتها للخلق:

روي أنّ عِدَّةً مِن أهل الرّي دخلوا على أبي عبد الله الصادق فقالوا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الرَّيّ، فقال: مَرْحَبَاً بِإِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ قُم. قَالُوْا: نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الرَّيّ، فَأَعَادَ الكَلاَمَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ للهِ حَرَمَاً وَهُوَ مَكَّةَ، وَإِنَّ لِلْرَّسُوْلِ (صلّى الله عليه وآله) حَرَمَاً وَهُوَ المَدِيْنَةَ، وَإِنَّ لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ حَرَمَاً وَهُوَ الكُوْفَةُ، وَإِنَّ لَنَا حَرَمَاً وَهُوَ بَلْدَةُ قُم، وَسَتُدْفَنُ فِيْهَا امْرَأَةٌ مِنْ أَوْلاَدِيْ تُسَمَّيْ فَاطِمَةُ، فَمَنْ زَارَهَا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ. وفي نقل آخر: تُقْبَضُ فِيْهَا امْرَأَةٌ مِنْ وُلْدِيْ اسْمُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُوْسَىْ، وَتَدْخُلُ بِشَفَاعَتِهَا شِيْعَتِيْ الجَنَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ.
قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم (عليه السلام).

فضل زيارتها:

قد اهتم ببيان فضل زيارة السيدة المعصومة خمسةٌ من الأئمة المعصومين بدايةً من الصادق إلي الهادي ومثل هذا الاهتمام في غاية الندرة، فقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن سعد بن سعد، قال: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرَّضا عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُوْسَىْ بْنِ جَعْفَرٍ؟ فَقَالَ: مَنْ زَارَهَا فَلَهُ الجَنَّةُ.
وروي عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد أنّه قال: مَنْ زَارَ قَبْرَ عَمَّتِيْ بِقُم فَلَهُ الجَنَّةُ.
نعم قد ورد في زيارة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام): (فإنّ لك عند الله شأناً من الشأن.
والسؤال الذي يمكن أن يخطر في ذهن الانسان الذي يزور السيدة المعصومة عليها السلام هو ما هو المقام والشأن الذي نالته هذه السيدة الجليلة عند الله تعالى؟
بما أنه ورد في هذه الفقرة من الزيارة مفردة "الشأن" في المرّة الأولى بصيغة النكرة وفي المرّة الثانية بصيغة المعرفة، فهذا يدل على أن المقصود بـ "الشأن المعرفة" وهو مقام الكمال الخاص وهو العصمة، والمقصود من "الشأن النكرة" بيان أن السيدة المعصومة عليها السلام حازت قسماً من هذا المقام العالي.

السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

فاطمة المعصومة (عليها السلام) في حديث الإمام الصادق (عليه السلام).. بشارة، اسم، ومقام

يكشف لنا حديث الإمام الصادق (عليه السلام) عن أسرار عظيمة تتعلق بالسيدة الجليلة فاطمة المعصومة (عليها السلام) قبل أن تُولد وقبل أن تُعرف بين الناس. ففي رواية مدهشة ينبئ الإمام عن اسمها، ويحدد موضع قبرها، ويشير إلى خصوصيتها العظمى، حتى يجعل زيارتها طريقًا موصلًا إلى الجنة. هذه الرواية ليست مجرد خبر غيبي، بل هي نافذة على مقام رفيع ومنزلة جليلة لسيدة من ذرية النبوة، تُشارك جدتها الزهراء (عليها السلام) في الاسم والقدسية. ومن خلال تحليل ألفاظ الرواية، يتجلّى أمامنا معنى "الحرَم" وارتباطه بقم، ونتبيّن كيف أنّ هذا الاسم المبارك يحمل في ذاته نور العلم والبركة، ويمنح لصاحبته كرامة تتجاوز الزمان والمكان.

بإسناده عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أَنَّهُ قال: "إنّ لله حرماً وهو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، ستُدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة، من زارها وجبت له الجنّة. قال (عليه السلام) ذلك ولم تحمل بموسى أُمَّه". وهذه الرّاوية مِنَ الرّوايات الّتي ينبغي التّأمّل فيها، ومعرفة خصوصيّات هذه السّيّدة الجليلة العظيمة (عليها السلام)، ومِنَ الأمور المهمّة هو الالتفاتُ لحديثِ الإمام الصّادق (عليه السلام) على أنَّه قَدْ بَشَّرَ وأَخبَرَ بولادةِ حفيدته الميمونة، وهذه من الرّوايات الوارِدَة في حقّها قبل ولادَتها، حيثُ ذَكَرَ الرّاوي: "قال (عليه السلام) ذلك ولم تحمل بموسى أُمُّه"، وهذا أمرٌ خصَّ اللهُ بِهِ المعصومين (عليهم السلام)، وهذا البحث موكلٌ إلى مَحلهِ في علم الكلام في بابِ علمِ الإمام (عليه السلام)؛ فإنَّ الإخبارَ مِنَ المعصومِ (عليه السلام) عنها (عليها السلام) قَبْلَ ولادتها هو إلفاتٌ مِنَ المعصوم (عليه السلام) للنّاسِ بالخصوصيّة والشّأن الّذي إليها. وكذلك إخبارُ الإمامُ (عليه السلام) عَنْ اسمها الشّريف المُبارك، فإنَّها سَمِيَّةُ جدَّتها الصّديقة الشّهيدة أُمِّ أبيها وسيّدة نساء العالمين السّيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السلام)، هذا الاسمُ المُبارك الّذي أوحى الله إلى مَلَكٍ مِنَ الملائِكة، فأنطق به لسان النّبيّ المُصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، ففي علل الشّرائع: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لمّا وُلِدتْ فاطمة (عليها السلام) أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى ملك فأنطقَ بِهِ لسانَ محمّد فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطّمث، ثمّ قال أبو جعفر(عليه السلام): والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطّمث بالميثاق، فإنَّ هذا اسمٌ إلهيٌّ أسمى بِهِ الله عزَّ وجلَّ الصّديقة الزّهراء فاطمة (عليها السلام)، وقد أعطى الأئمّةُ المعصومون (عليهم السلام) خصوصيات لهذا الاسم المُبارك، ففي الرّواية عن ابن جمهور، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن السّكوني قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وأنا مغموم مكروب فقال لي: يا سكوني ما غمّك؟ فقلت: ولدت لي ابنة، فقال: يا سكوني، على الأرض ثقلها وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك، فسرى والله عني، فقال: ما سمّيتها؟ قلت: فاطمة، قال: آه آه آه، ثم وضع يده على جبهته - إلى أن قال: - ثمّ قال: قال لي: أما إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنها ولا تضربها، فالرّواية دالّةٌ على أهمّيّة إكرام البنتِ الّتي تسمّى باسمِ (فاطمة) وتوقيرها، وترك إهانتها، وفي الرّواية عن الإمام أبي الحسن (عليه السلام) أَنَّهُ قال: لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسم محمّد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النّساء. فالاسمُ الّذي سُمّيتْ بِهِ السّيّدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) مِنْ جدّها الإمام الصّادق (عليه السلام) اسمُ خيرٍ ورزقٍ وبركة، يرفعُ الفقرَ عن البيتِ الّذي هيَ فيه، فتسميتها من إمام معصوم (عليه السلام) يمكن القول عنه بأَنَّهُ تبيان لخصوصيّة من خصوصيّاتها (عليها السلام). وكذلك أيضاً ممّا أخبرت به الرّواية الشّريفة هو إخبارُ الإمام الصّادق (عليه السلام)، وذكرهُ لمكان وموضع مدفن السّيّدة المعصومة (عليها السلام) حيث قال: وإنّ لنا حرماً، وهو بلدة قم، فقد أشارَ (عليه السلام) إلى خصوصيّة بلدةِ قُم المُقدّسة، حيث عبّرَ عنها بأنّها حرمٌ لأهلِ البيتِ (عليهم السلام)، وفي رواية أُخرى أشار الإمامُ الصّادق (عليه السلام) إلى قدسيّة بلدة قُم، فقد رويَ عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أَنَّهُ قال: قُم بلدُنا وبلدُ شيعتنا، مُطهّرةٌ مُقدّسةٌ، قَبِلتْ ولايتنا أهل البيت، فإنّ نسبَةَ بلدة قُم إليهم، والإشارة لقُدسيّتها تُشير إلى عدّة أمور، ومن تلك الأمور هو أنَّ هذه الأرض تتشرّفُ باحتضان الجسد الطّاهر للسّيّدة الجليلة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، ويمكن فهم هذا الوجه من قوله (عليه السلام): وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فتكون بلدة قُم حرمهُم بلحاظ قبر السّيّدة المعصومة (عليها السلام) وأنّ تلك الأرض مُقدّسة ومُطهّرة، ومما يمكن كذلك الإشارة إليه في نفس هذا اللحاظ ما رويَ عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أَنَّهُ قال: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقُم وحواليها، فإنّ البلاءَ مدفوعٌ عنها، فيمكنُ القول بأنَّ أحد أسباب دفع البلاءِ عن أرض قُم وجود قبرها الطّاهر، حيث إنَّ مراقد أهل البيت (عليهم السلام) أمانٌ لمَنْ يجاورها، كما وَرَدَ ذلك في شأن قبري الإمامين العسكريّين (عليهما السلام)، فقد روى الشّيخ الطّوسي في التّهذيب: (عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قال لي أبو محمّد الحسن بن علي (عليه السلام): قبري بسرَّ من رأى أمانٌ لأهل الجانبين، وفسّره في الوافي: "يعني أهل البلاد التي من جانبي القبر)، وفي روضة المتقين: "الخاصّة والعامّة أو عراق العرب والعجم"، وأمّا الأمور الأُخرى في توضيح المفهوم لهذه الرّوايات المادحة لمدينة قُم وأهلها الّتي ذكرناها، والاستدلال بها وبالرّوايات الأُخرى الّتي لم نتطرّق لها الموضّحة لخصوصيات أُخرى نتركُها لمحلّ بحثها في ذكر وجه تسميتها بـ (قم). ثُمَّ أشارَ الإمام الصادقُ (عليه السلام) إلى الحثّ على زيارتها، القصد إلى قبرها الشّريف، حيث قال (عليه السلام): من زارها وجبت له الجنّة، وهذا العطاءُ العظيم دليلٌ من الأدلّة الّتي يؤكّدها الإمام الصّادق (عليه السلام) على عظمتها ومقامها الرّفيع وسموّ منزلتها. وفي قوله: (وجبت له الجنّة)، ذكر سماحة آية الله السّيّد عادل العلويّ: "أقول: ربما معنى (وجبت له الجنّة) هو على نحو الاقتضاء، والعلّة النّاقصة، أي من يزورها يتوفّق لدخول الجنّة، وتكون له الأرضيّة المعدّة لذلك على نحو الاقتضاء، ولكن يبقى مع عدم وجود المانع أي المعاصي والذّنوب، فالعلّة تكون تامّة في دخول الجنّة مع وجود المقتضي كزيارة السّيّدة، وعدم المانع كالمعصية، فمن يذنب فإنَّهُ يحرقُ الزّيارة حينئذٍ، نعم، لو تاب فإنّ الله هو التّوّاب الغفور الرّحيم.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

س: ما هو السند الحقيقي لحديث الغدير، وهل هو حديث متواتر فعلاً عند الفريقين (السني والشيعي)، نرجو بيان صحة تواتر حديث الغدير، وبيان أي نوع من التواتر، هل هو تواتر (معنوي) أم (لفظي) أم النوعين معاً؟

باسمه تعالى: الحديث المذكور متواتر لفظاً ومعنىً، وقد ألف علماؤنا الأبرار كُتباً فيه مثل العلامة الأميني (رحمه الله) في كتاب الغدير في أجزائِهِ الأولى، وكذلك السيد حامد حسين في (العبقات) وغيرهما، والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعنى كلمة (وَلِيُكُم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعنى: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية، كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعنى أوسع وأكمل من ذلك؟ نرجو الحصول على الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعنى المولوي؟

باسمه تعالى: لا شك أنَّ لفظ (المولى) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعنى الظاهر هو الأولى بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة على غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) على البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً للشك في أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قصد غير ما ذكرناه، والله الهادي وهو العالم.

س: تذهب مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إلى دلالة (حديث الغدير) بسبب سبقه بآية (التبليغ)، وختمه بآية (الإكمال)، نرجو بيان الدليل على ذلك، وعدم خروج هذه الآيات لمعانٍ أخر، كما يذهب المخالفون في ذلك، وسرد التأريخ الحقيقي لذلك؟

باسمه تعالى: أمّا نزول التبليغ فقد ذكر علماء العامة والخاصة ذلك، فارجع إلى كتاب الغدير، وأما نزول آية: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً)، وقد روى الحسكاني في شواهد التنزيل روايات تبلغ ثمان روايات تدلّ على نزول الآية الشريفة في المعنى الذي أشرت إليه في السؤال، وكذلك روى الخطيب في تاريخ بغداد ج/٨، وكذلك رواه في تاريخ دمشق وكذلك في البداية والنهاية وكذلك في الدر المنثور وغيرها، هذا من كتب غير الشيعة، وأما من كتب الشيعة فالأمر أوضح من أن يحتاج الى بيان. والله العالم.

س: كيف يقترن حديث الغدير وآيتا (التبليغ والإكمال) بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وكيف يتوسع هذا الدليل على باقي أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؟

باسمه تعالى: أما شمول الآية والحديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) فيعرف بما ذكرنا، وأما شمول ذلك للأئمة (عليهم السلام) فإن خلافتهم فرع خلافة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم بوصيته ووصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بباقي الأئمة (عليهم السلام) يعم حكم الغدير لجميع الأئمة، والله الهادي.

س: لِمَ اختار الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) غدير خم موقعاً للتبليغ (بحديث الغدير) دون غيره من المواقع، ألم يكن موسم الحج أفضل للتبليغ؟ أو بعد الحج مباشرة، فقد يتفرق المسلمون عن الرسول خصوصاً ببعد مكان (غدير خم) بما يقارب أكثر من (٢٥٠كم)، ثم أنه قد يسلك المسلمون طرقاً أخرى فلا يمكن تبليغ جميع المسلمين بحديث الغدير؟

باسمه تعالى: إن اختيار النبي للموقع كان بأمر من الله سبحانه، فإنه لا ينطق عن الهوى، ويظهر من آية الغدير أن الله سبحانه طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك قبل وصوله موقع الغدير، وكان النبي خائفاً من فتنة المخالفين والمعارضين من أن يعلنوا الارتداد العام والحرب مع النبي في حياته، ويكون ذلك قضاءً مبرماً على الإسلام في حياته، ولما ضمن الله عدم حدوثه، كما في آية التبليغ: (وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) اطمأن النبي من عدم حدوث الفتنة والانقلاب العسكري عليه، ففعل ما فعل من إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) والله العالم وهو الهادي.

س: هل فعلاً أن (يوم الغدير) عيد؟ وما هو الدليل على ذلك؟ وما هي أعماله وسننهُ؟ وما هي طريقة تهنئة بعضنا بعضاً في هذا العيد المبارك؟ نرجو بيان الدليل الشرعي لذلك.

باسمه تعالى: أمّا كونه عيداً فيقتضيه أولاً أن كل الشعوب تتخذ من يوم تولي قادتهم المؤسسيين والأساسيين زمام الأمور يوم عيد، فكان يوم الغدير أحق بذلك، ففي يوم الغدير قد أكمل الدين وأُسست قواعد سلامة الدين إلى يوم القيامة، ثم إن هناك روايات أمَر الأئمة فيها باتخاذ يوم الغدير عيداً.

ويستحب بنحو مؤكد التهاني في يوم الغدير، وقد أمروا أن يهنئ بعضهم بعضاً: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي، وأولاده الأطهار)، وتجد الروايات التي أشرنا إليها في كتب الزيارات والأعمال، مثل مفاتيح الجنان للشيخ القمي وغيره، والله الهادي وهو العالم.

س: يذكر المخالفون كمحاولة لإبعاد مسألة حديث يوم الغدير عن المعنى الحقيقي له: (المولوية) بالروايات التالية: أولاً: ما رواه عمرو بن شاس الأسلمي من أنه كان مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في اليمن فجفاه بعض الجفاة فوجد عليه في نفسه، فلما قدم المدينة اشتكاه عند من لقيه، فأقبل يوماً ورسول الله جالس في المسجد، فنظر إليه حتى جلس إليه فقال: يا عمرو بن شاس، لقد آذيتني فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله وبالإسلام أن أوذي رسول الله فقال: من آذى عليّاً فقد آذاني).

ثانياً: عن الباقر قال: بعث النبي عليّاً إلى اليمن، فذكر قضاءه في مسألة فيها أن عليّاً (عليه السلام) قد أبطل دم رجل مقتول فجاء أولياؤه من اليمن إلى النبي يشكون عليّاً فيما حكم عليهم فقالوا: إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله: إن عليّاً ليس بظلام).

ثالثاً: وفي رواية أن النبي لما أراد التوجه إلى الحج كاتب عليّاً (عليه السلام) بالتوجه إلى الحج من اليمن فخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه إلى اليمن ومعه الحُلل التي كان أخذها من أهل نجران، فلما قارب مكة خلف على الجيش رجلاً فأدرك هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أمره بالعودة إلى جيشه، فلما لقيهم وجدهم قد لبسوا الحُلل التي كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وانتزعها منهم فاضطغنوا لذلك عليه، فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مناديه فنادى في الناس: ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب فإنه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه.

رابعاً: وعن عمران بن حصين (رض) قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فمشى في السرية وأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي! فذُكر شكوى الأربعة، وإعراض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهم وقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه).

خامساً: وعن بريدة (رض) قال: بعثنا رسول الله في سرية فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه.

سادساً: وفي رواية عنه أيضاً (رض) قال: غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنقصته فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتغير، فقال: يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

سابعاً: وفي رواية أن رجلاً كان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب فقال: لأشكونك إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقدم على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فسأله عن عليّ فشنأ عليه فقال: أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة عن سخطٍ تقول ما تقول في عليّ بن أبي طالب؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا

السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

تعلم أنـي أولـى بالمؤمنين من أنفسهم؟
قـال: بلـى قـال: (فمـن كنت مـولاه فعلـي مـولاه).
فيجعلـون حديث الغديـر منصَبّاً فـي هـذه المعانـي أو تلـك الروايـات، وبالتالـي سـيخرج عـن المعنى ألا وهـو (الولاية) أو (الإمامـة)، مـا هـو رد سـماحتكم (دام ظلكم الوارف)؟
باسـمه تعالى: اعلم يـا بني أن ما ذكرت مـن الروايـات يمكن أن ينقسـم إلى قسـمين حسبما ورد فيها مـن المضامين:
القسـم الأوّل: مـا يخـص من عـدم محاباة بعض مـن كان مع علـيّ في سـفرته إلـى اليمن، وهو قليل مـن تلـك الروايات، والرسـول الأعظـم (صلـى الله عليه وآله وسـلم) منـع الناس من التقـول على علـيّ بن أبي طالب (عليه السـلام)، أو إظهار الكـره لعلـي (عليه السـلام)، وهذا مـا كان في مكـة كما في بعـض الروايات، ولـم يكن في الغدير، وأيضـاً لا يعقل أن يكون فـي الغديـر؛ لأن مـن كان مع علي (عليه السـلام) فـي اليمن كانـوا قـد انفصلوا عـن ركب الرسـول (صلـى الله عليه وآله وسـلم) قبل وصوله الغدير؛ لأنّ الطريـق من مكـة إلـى الغدير وإلـى اليمـن حسـب الوضـع الجغرافـي قبـل الغديـر وأقرب الـى مكة مـن الغديـر بكثير.
والقسـم الثاني: مـن الروايات جعل الرسـول (صلـى الله عليه وآله وسـلم) ولاية علـيّ (عليه السـلام) كولايتـه، وسـلطانه كسـلطانه على الناس، بشـهادة اسـتدلال الرسـول بقولـه: (النَّبِـيُّ أَوْلَـى بِالْمُؤْمِنِيـنَ مِنْ أَنفُسِـهِمْ)، أي للنبـي سـلطة شـرعية وتنفيذية وهيمنة على النـاس أقوى من سـلطة الناس علـى أنفسـهم وعلـى ذواتهم، وهذا معنـى السـلطان المطلق الـذي أثبتـه الرسـول (صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم) لعلـي (عليه السـلام)، وهذه الروايات بعضهـا في مكـة، وبعضها كان فـي المدينـة، أي بعـد واقعـة الغديـر، وكذلـك قصـة إصابة علـيّ بـن أبـي طالـب (عليه السـلام) الجارية مـن المغنم لم تكـن لها علاقـة بيـوم الغدير، كمـا يظهـر مـن التأمـل فـي الروايـات، والله العالـم.

س: يقول المخالفـون: إن كلمة (مولاه) لا تعني أولى بالشـيء، بـل تعنـي النصـرة والمحبة، ويسـتندون بذلـك إلـى قولـه تعالـى: (فَـإِنَّ اللَّهَ هُـوَ مَـوْلاهُ وَجِبْرِيـلُ وَصَالِـحُ الْمُؤْمِنِينَ)، فمـا هو الجـواب عـن ذلك؟
باسـمه تعالـى: ارجـع الـى الجـواب الأول، فقد أشـرنا فيه إلـى مـا ينفعـك فـي رد هـذه الشـبهة، والله العالـم.

س: هـل ثمّـة فارق بيـن كلمة (مولـى) وكلمة (والـي) وكلمة (ولـي)، ولـمَ لـم يقـل النبي (صلـى الله عليـه وآله وسـلم) في الغدير أولـى، ليكون المعنى خالٍ مـن هذه الإشـكالات؟
باسـمه تعالـى: إذا تأملـت في كلام النبـي (صلـى الله عليـه وآله وسـلم)، لوجـدت أن النبي (صلـى الله عليـه وآله وسـلم) لم يكـن يقصـد السـلطة فقط، كأي سـلطان علـى الرعيـة، بـل كان يقصد بالولي السـلطة والرعايـة للمجتمـع والفـرد والرعايـة الروحية والسياسـية والاقتصاديـة، وهـذا المعانـي بالموجـز تنحصـر فـي كلمـة (مولـى) وكلمة (أولـى)، وإنما تثبـت الأحقية مـن المولى عليه علـى مـن وُلـي، ولذلـك تجد أنه اسـتعمل كلمـة (الولي) في القـرآن حيـث مـا أردنـا، مثل قولـه تعالـى: (إِنَّمَـا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُـولُهُ ....)، وكلمـة المولى أيضاً تضـم هذه المعانـي التي أشـرنا إليها، وكان قـول النبي (صلـى الله عليـه وآله وسـلم) صريحـاً بذلك لما قـرن مولوية عليّ (عليه السـلام) بمولويته، كمـا أن تهانـي النـاس لعلـيّ (عليـه السـلام) لا معنـى لها إذا كان المقصـود النصـرة فقط، فـإن الأخـوة والمناصرة بيـن المؤمنيـن ثابتـة لهم ولم تقتصر علـى عليٍّ وحـده حتى يسـتأثر بالتهانـي، والله الهادي وهـو العالم.

س: لمـاذا لم يحتـج الإمام علي (عليـه السـلام) بعيـد الغديـر على أحقيـة خلافته بعـد إقامة يوم السـقيفة.
باسـمه تعالى: يبدو يـا بني أنك بعيد عما فـي الكتب والمصادر، وكأنـك لا تعلـم احتجاجات أمير المؤمنيـن (عليـه السـلام) وأصحابـه الخُلَّـص كأبـي ذر وعمـار علـى مـن تقمَّـص الخلافة، وكأنـك لا تعلم احتجاج أميـر المؤمنين (عليه السـلام) فـي الكوفـة واستشـهاده بمن حضـر الغديـر، واللعن على من حضـر الغديـر ولـم يشـهد له بذلـك، كأنـس بن مالـك (عليه مـن الله مـا يسـتحق) ارجع يا بنـي الى كتاب الغديـر والعبقات والاحتجـاج وغيرهـا، والله الهـادي وهـو العالم.
س: مـن الثوابـت الدينيـة هي حرمـة الصيـام في يـوم (عيد الفطـر والأضحـى المباركين)، وبمـا أن يـوم الغدير هـو عيدٌ أيضـاً، فكيف يذكر فـي مفاتيح الجنـان اسـتحباب صيـام يوم الغديـر، وهـو عيد؟
باسـمه تعالـى: حرمـة الصوم من أحكام العيدين الذين أشـرت لهما، ليسـت هي مـن أحكام كل عيـد، فاعـرف ذلـك يـا بني، هدانـا الله جميعـاً إلـى الصراط المسـتقيم، والله العالم.

س: ما هو سـر نداء الرسـول الأعظـم (صلى الله عليـه وآله وسـلم) للحاضريـن فـي يـوم الغديـر بقولـه: (يـا معاشـر النـاس) ولـم يناديهـم (يـا معاشـر المسـلمين) والحال أن الحاضريـن هـم مسـلمون؟
باسـمه تعالى: لا يبعد أن يكون قصده شـمول الخطـاب للمؤمن والمنافـق، وذلـك مثـل قولـه سـبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَتَّقُـونَ) والأولى أن يقـال: إن مقصـوده تحريك الضمائـر بخطاب الإنسـان، أي من يتخلى عـن إدراك ما يقول: كأنه أعلن التخلي عن إنسـانيته وبشـريته التي لا يسـمح العقل لعاقـل أن يفعلـه، وكان مقـام الخطـاب الـذي قصـده النبـي (صلـى الله عليـه وآله وسـلم) يقتضي ذلـك، وهو مـن أركان البلاغـة، والله العالم.

س: هـل صحيـح إن عباداتـي كلها من توحيـد وصلاة وصيام وغيرها لـن تقبـل إلاّ إذا آمنت بولايـة مـولاي علـيّ والائمة؟ ومـا الدليل مـن القـرآن على ذلك ؟
باسـمه تعالى: قال الله سبحانه: (إِنَّمَـا يَتَقَبَّـلُ اللهُ مِـنَ الْمُتَّقِينَ) ومـن لا يعتقد بولايـة عليّ بن أبي طالب وطاعتـه فهو رافض لأمـر الله سـبحانه بطاعته، فلا يكـون متقياً، ولا يسـتحق قبول الأعمال يا ابنتي، اسـتغرب منكِ أن تطلبـي الدليـل، فـإن كنتِ شـيعيةً من الإثني عشـريةً فلا ينبغـي لكِ أن تشـككي في ذلك، وإن كنتِ من مذهـب آخر فيلزم أن يكـون سـؤالكِ عـن الأصل عقائديـاً قبل أن يكـون فرعياً، ويجـب أن تعلمـي أن هنـاك اتفاقـاً بين المسـلمين كاد يكون إجماعاً علـى أن صلاح الأعمال الفرعيـة متوقـف علـى صلاح العقيـدة، والله الهادي..

س: مـا هـو حكم منكـر ولاية أَميـر المؤمنيـن علـيّ بـن أبـي طالـب (عليـه السـلام) والأَئمـة المعصوميـن من ولده (عليهم السـلام)؟ هـل هو كافر ومسـتحق الخلـود فـي النار؟
باسـمه تعالـى: إن كان ناصبياً مظهـر العـداوة لـه ولولـده المعصوميـن (عليهم السـلام) فهـو بحكـم الكافـر، بـل هو الكافـر حقـاً، وتجـري عليـه أحكامـه، وإن لـم يكـن مظهراً للعـداوة، فـإن كان معتقـداً بالمبـادئ الثلاثـة: التوحيـد، النبـوة، والمعـاد، مـع عـدم رفضـه للثوابت الإسـلامية فهو مسـلم تجـري عليـه أحكامه، والله العالـم.

س: هل يوجد نـص صريح من الإمـام علي (عليه السـلام) في نهـج البلاغة يدل علـى إمامته وإمامة الأئمـة المعصومين من ولده (عليهم السـلام)؟
باسـمه تعالـى: النصوص على الإمامـة ليسـت محصـورة في نهج البلاغـة، وارجع إلى الكتب التـي أُلِّفـت فـي هذا الشـأن، مثـل: (عيـون المعجـزات، وهداية الأبـرار، وكذلك المناقب لابن شـهر آشـوب، والبحار).
كمـا ينبغـي أنّ تعلـم أنّ نهـج البلاغـة الموجـود بيـن أيدينا، وإن تضمـن النـص على بعض الأئمة، لا يشـمل جميـع الكتب والرسـائل والخطـب المرويـة عـن أميـر المؤمنيـن (عليـه السـلام)، وإنما جمعـت فيه ما انتخبه واختاره السـيد الشريف الرضـي، ويمكنـك أن تعـرف ما بيّـنَ أمير المؤمنيـن (عليه السـلام) في خطبته الشقشقية، حيث رفـض رفضاً باتـاً خلافة غيره ممـن تقدمـه وتقمصها، واعتبـر نفسـه الشـريفة المسـتحق الوحيد للخلافة، فإذا ثبتـت خلافتـه (عليه السـلام) تثبـت خلافـة وإمامـة كل من يُنَصِبَهُ من بعـده، والله الهادي.

س: لمـاذا لـم يستشـهد الإمام علـي (عليـه السـلام) بآيـة الولايـة فـي إثبـات حقـه في الخلافـة؟
باسـمه تعالى: بعدما علم الإمام (عليه السـلام) عزم القوم على رفض حقه، خصوصـاً مع قرب العهـد بواقعـة الغديـر، فـكان الاسـتدلال بآية الولاية وغيرها لغـواً بحتاً، هذا مـن جهة، ومن جهـة أخـرى: إن الإعـراض عـن الاسـتدلال بالآيـات خوفاً مـن الأعـداء؛ لئـلا يحذفـوا هذه الآيـات من القـرآن، وكان الحفـاظ على القـرآن من أوجب الواجبـات منه (عليه السـلام)، والله العالم.

س: هل ورد حديـث: (من مات ولم يعـرف إمـام زمانـه مات ميتـة جاهلية) في كتب السـنة بهـذا اللفـظ، وما هو مسـتوى هـذه الروايات من حيث السـند إن وُجـدت عندهم بهـذا اللفظ؟
باسـمه تعالـى: نعـم ورد فـي أكثر من مورد في كتب السـنة، فارجـع اليهـا، والله العالم.

س: يقولـون بـأن المتقدميـن من علمـاء الشـيعة كالصدوق والمفيـد وغيرهـم يقولون بأن مـن لم يقل بالإمامـة فهو كافر، فهـل هـذا صحيـح مـع ذكـر الشـواهد من كلام علمائنا؟ وما هـو مصير من لم يقـل بالإمامة فـي الآخرة؟
باسـمه تعالـى: مـن لـم يقل بالإمامة فـي الآخـرة فمصيره معلـوم؛ لأنـه يمـوت ميتـة جاهليـة، وأما الكفـر بالاعتقاد بالإمامـة فاعلـم أن الكفـر له معـانٍ كما أن الإيمـان له معانٍ، فـإنّ الكفر هو الإنـكار، وبما أن أي عمـل من الأحكام الشـرعية لا يقبـل إلاّ بالاعتقاد وبالإمامة، لذلـك فـإن تـرك الاعتقـاد بها تـرك الاعتقـاد بالإسـلام، فإن كل الأعمـال مرهونـة بالاعتقاد وبالإمامـة، وهـذا هـو مـراد العلمـاء الذيـن ذكـرت بعـض أسـمائهم، والله العالـم.

س: يقـول المخالفـون لأهـل البيـت (عليهـم السـلام) إن الإمامـة هـي عقيدة أساسـية، ولذلـك فإنهـا يجـب أن تكون مذكـورة فـي القرآن فـي آيات صريحـة لا تحتمـل التأويل ولا مدخلية لمعرفة سـبب النـزول فـي معرفة مـا تـدلّ عليه، أي يجـب أن تكـون الآيـات فـي وضوحهـا كآيـة:)قُلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ) لكـي تثبت هـذه العقيدة الاساسـية، فمـا هـو ردكـم؟ وهـل توجد آيـات في خصوص الإمامـة بهـذا الوضوح؟
باسـمه تعالى: قال الله سبحانه: (يَـا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُـواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُـواْ الرَّسُـولَ وَأُوْلِـي الأَمْـرِ مِنكُـمْ)، وقـال: (إِنَّمَـا وَلِيُّكُـمُ اللهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِيـنَ آمَنُـواْ الَّذِيـنَ يُقِيمُـونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُـمْ رَاكِعُونَ(، وإنمـا لم يذكر اسـم علـيّ بن أبـي طالـب (عليـه السـلام) وغيـره مـن الأئمـة، فالظاهر من جملة أسـباب ذلـك الحفاظ علـى القـرآن مـن التحريف، والله يعلم بتسـلط الظالمين على السـلطة، ولـو وجدوا اسـمه (عليه السـلام) لحرفـوا القرآن ودمجوا أسـماءهم فيـه، ثم إنه ليس تفسـير الأحكام الأساسـية موجـود فـي القـرآن بنحـو الصراحة، أليسـت الصلاة عماد ديننـا إن قبلـت قبل ما سـواها وإن ردت رد مـا سـواها، ومع ذلـك لم يـرد تفصيـل أحكامها، ولا عدد ركعاتها، وكذلك تفسـير سـائر الواجبات الإسـلامية في الإسـلام، ولعل الحكمـة البالغة اقتضـت ما ذكـرت؛ لأن إرجاع عامـة النـاس إلـى أولياء الله سـبحانه يتضمـن بقـاء الدين، والتماسـك بيـن المسـلمين، والالتفـاف حـول القيـادة على نحو الأشـرار، فجعل أولياء الله والأئمة الأطهار حملة الشـريعة ليرجـع النـاس كلهـم إليهـم، ويلتفـوا حولهـم وليأمنـوا من شـرّ الظالمين والمظلومين. والله الهادي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

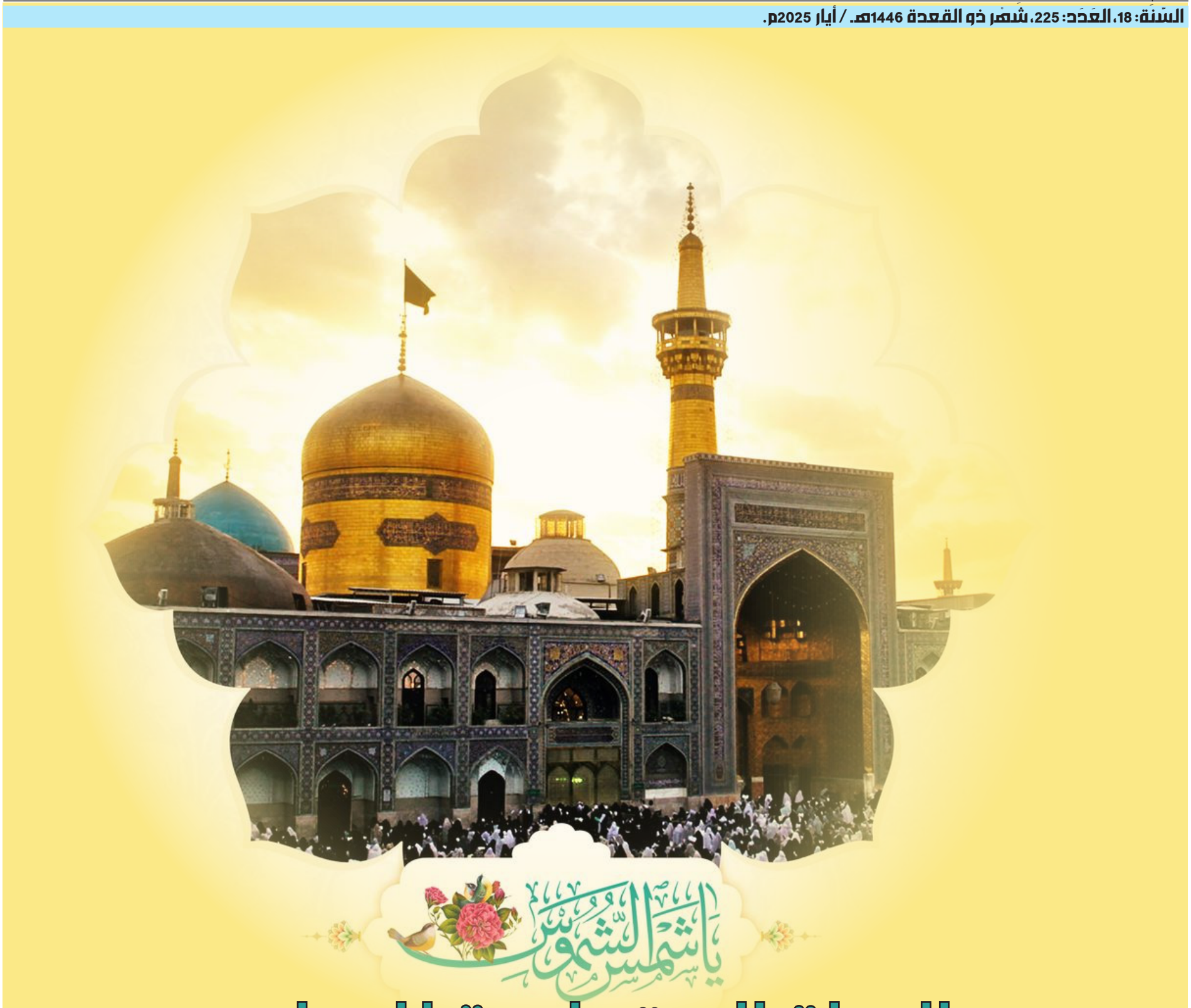

يا شمس الشموس

الحياة الاجتماعية للإمام الرضا (عليه السلام)

إنّ حيـاة الأئمة المعصومين الأربعة عشـر (عليهم السـلام) تمثّل مسيرة زاخـرة بالحـبّ الإلهـي، والمعرفـة النورانيـة، والصبر الجميل، والبصائر النافـذة، إلا أن مـا وصـل إلينـا من سـيرة بعضهـم كان أوفـر وأوسـع مـن غيرهـم، وذلـك تبعًـا للظروف التاريخية والسياسـية المحيطة. ويأتي الإمـام علي بن موسـى الرضا (عليه السـلام) في طليعة أولئـك الذين أتيح لنـا التعرّف علـى زوايا متعـددة من حياتهـم المباركة، بما يكشـف لنا عن أنـوار الإمامـة ومقامات أهـل البيت (عليهم السـلام).

ولأنهم عنـد الله نور واحـد لا يتجزأ، فـإن التأمل في سـيرة الإمـام الرضا (عليه السـلام) هو فـي حقيقته تأمّل فـي سـيرة سـائر آبائـه الطاهرين (عليهـم السـلام). مـن هنـا كانـت سـيرته بوابة لفهم مدرسة أهل البيت بـكل أبعادهـا الروحيـة والاجتماعية والسياسية.

لقد شـكّلت حياة الإمـام الرضا (عليه السـلام) نقطة تحوّل بارزة في تاريخ الشـيعة، حيـث خرجـت أفكارهم من دائـرة الكتمان إلـى سـاحة الظهور والإعـلان، وانتقلـوا مـن كونهـم جماعـة مضطهدة محدودة الانتشـار إلـى مدرسـة فكريـة منتشـرة فـي مختلـف الأمصـار. لم يعـودوا صوتًا هامشـيًا، بل أصبحوا مدرسة ظاهرة، بفضل جهـود الأئمة (عليهم السـلام) ومنهم الإمـام الرضا (عليه السـلام) الذي عـاش في مرحلة حساسـة من التحـولات السياسـية في ظـل الدولة العباسية.

ومـن المثيـر أن لقـب "الرضـا" لم يُطلـق عليـه مـن الناس لاحقًـا، بل وُهـب له منـذ صغـره على لسـان والده الإمام موسـى بـن جعفر الكاظم (عليـه السـلام)، حيـث منحـه هذا اللقـب الكريم كمـا منحه كنيـة "أبو الحسن".

وهـذا يدل على خصوصيـة هذا الإمام منذ نعومة أظفـاره، ومكانته العاطفية والعلمية لدى والده.

إنّ الإمـام الرضا (عليه السـلام) كان قرآنـاً ناطقًا، فعلمـه، وخلقه، وزهده، وكراماته، كلها مسـتوحاة من القرآن الكريـم. كان قلبـه يسـتضيء بنـور الله، مطيعًـا له في كل شـؤون حياته، فـكان محبوبًـا مـن الله، موهوبًـا له علومًـا ومعـارف جعلته حجـة بالغة علـى الخلق.

وما أعظـم زهد الإمـام الرضا (عليه السـلام) حين عُرضـت عليه الخلافة، فأبـى أن يتولّاها، ورأى أن السـلطة الدنيوية لا تسـاوي عنده شـيئًا، وقد قالهـا بصدق: إنّها لا تسـتحق التنازل عـن مبـادئ أهـل البيت. وقد شـهد بهذا حتى أعـداؤه، ومنهـم المأمون العباسـي الذي حـاول التلاعب بورقة الخلافـة لتثبيـت شـرعيته، فقـال بعضهـم: «ما رأيـتُ ملـكًا ذليلًا كما رأيـت المأمون يوم عُرضـت الخلافة علـى الرضا»

وكان الإمـام (عليه السـلام) نموذجًا راقيًـا في تواضعه وحسـن عشـرته للنـاس. كان يخالطهـم ويجالسـهم ويعاملهم برفق ولين، ويقابل السـيئة بالحسـنة، ويملك نفسـه عند الغضب. وقـد ورد فـي وصفـه: كان الرضـا عليـه السـلام إذا خـلا جمع حشـمه كلهم عنده، الصغيـر والكبير فيحدثهم ويأنـس بهـم ويؤنسـهم، وكان عليه السـلام إذا جلـس علـى المائـدة لم يدع صغيـراً ولا كبيراً حتى السـائس والحجـام إلا أقعده معه علـى مائدته. (الأنـوار البهيـة - الشـيخ عبـاس القمي).

وكانـت أخلاقـه الرفيعـة، وعفـوه، وحلمـه، تفيـض مـن قلـب مطمئن بالله، ونفس قدسـية راسخة في درب الولاية.

لقد قـدّم الإمام الرضا (عليه السـلام) درسًـا خالـدًا فـي معنـى الإمامـة الاجتماعية، وكيف يكـون الإمام قائدًا للقلـوب، ونموذجًا إنسـانيًا وأخلاقيًا، لا بالحكم والسـيف، بل بالزهد والعلم والحكمـة. وقد تـرك لنا مـن مواقفه وسـيرته ما يكفـي لأن نسـتلهم منه طريـق النجاة، ونسـير على هديه في زمن الفتـن والاضطراب.

السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ. / أيار 2025م.

الإمام الرضا (عليه السلام)

والقرآن الكريم

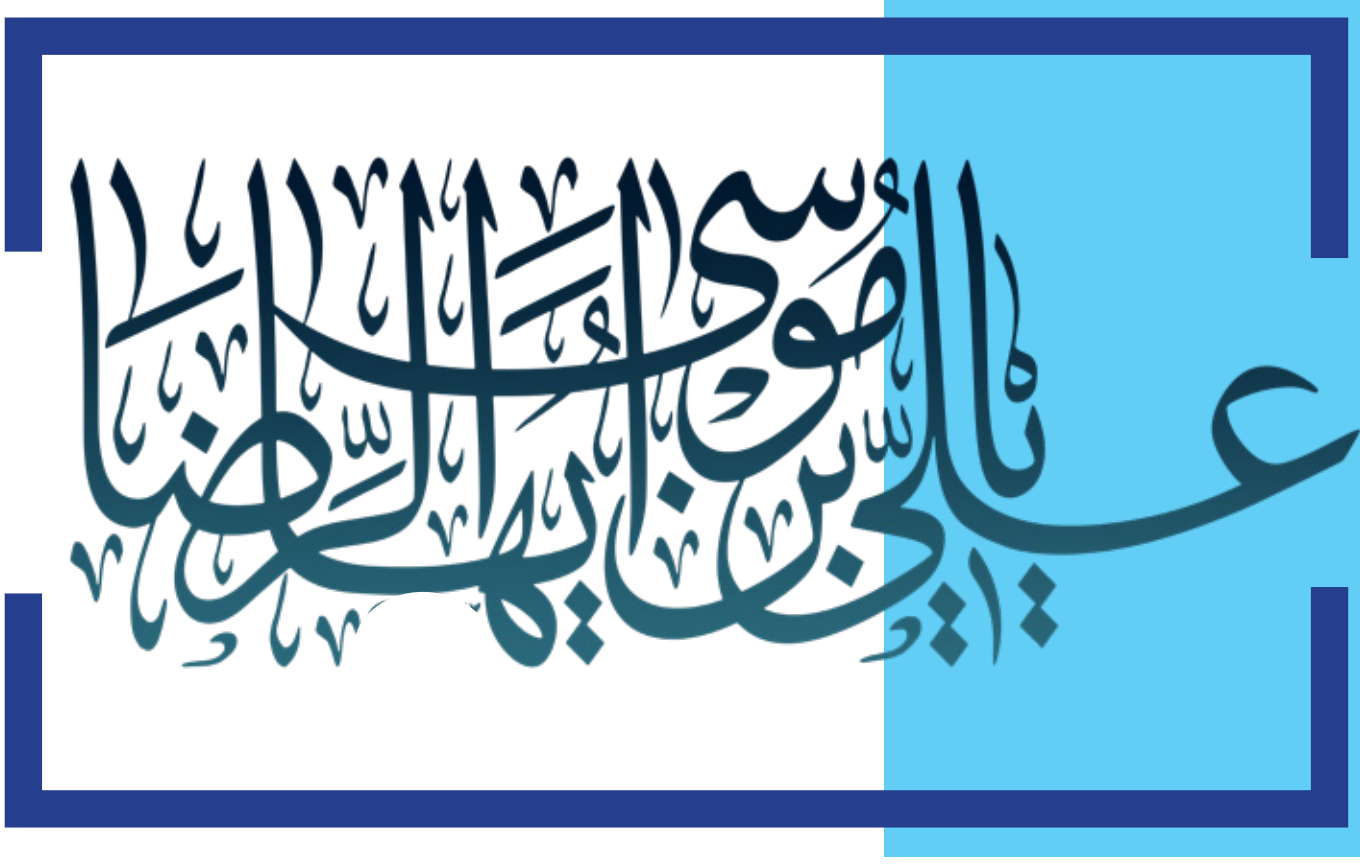

كان الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) يعشق القرآن الكريم، وعاش طول حياته في أجواء قرآنية، فهو الذي أدى إلى أن يبرمج ذلك لحياته الفردية. بحيث ما جدّد لذلك زماناً ولا مكاناً، لا ليلاً ولا نهاراً، ولا سفراً ولا حضراً لشدة اهتمامه بالكتاب العزيز. والذي يشهد بذلك قراءة النصوص التالية.

يختم القرآن في كل ثلاثة أيام

روى الصدوق في الأمالي والعيون عن البيهقي عن الصولي، عن أبي ذكوان قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: ما رأيت الرضا (عليه السلام) سئل عن شيء قط إلاّ علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه انتزاعات من القرآن، وكان يختمه في كل ثلاث، ويقول: لو اردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لختمت، ولكنّي ما مررت بآية قط إلاّ فكرت فيها، وفي أي شيء أُنزلت؟ وفي أيّ وقت؟ فلذلك صرت أختم في كل ثلاثة أيام.

قراءة القرآن في فراشه

روى رجاء بن أبي الضحاك ما شاهده في السفر الذي كان مع الرضا (عليه السلام) إلى مرو قائلاً: وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرّ بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى، وسأل الجنة وتعوّذ به من النار، وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار.

ألف ختمة قرآن في ثوب واحد

قال علي بن علي بن رزين أخو دعبل بن علي الخزاعي: رحلنا إليه (إلى الرضا عليه السلام) على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أياماً، ومات عبد الرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته، وصلى عليه اسماعيل بن جعفر، ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرّضا على أخي دعبل قميصاً خزّاً أخضر وخاتم فضة عقيقاً، ودفع إليه دراهم رضويّة، وقال له يا دعبل: صِر إلى قم، فإنك تفيد بها وقال له: احتفظ بهذا القميص، فقد صليت فيه ألف ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة.

قراءة السور المختلفة في الصلوات

إنّ الرضا (عليه السلام) كان يقرأ السور المختلفة ليلاً ونهاراً في صلواته الواجبة والمستحبة كما رواه لنا رجاء بن أبي الضحاك الذي صاحب الرضا (عليه السلام) من المدينة إلى مرو.

قال: فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، ويقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد، ويسلّم في كلّ ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة... ويصلي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلّم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين... ثم يصلي الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة الملك، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الانسان... ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد مرّة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في ثانية، ثم يقوم فيصلي الوتر ركعة يقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وقل أعوذ برب الفلق مرة واحدة، وقل أعوذ برب الناس... وإذا قرب الفجر قام فصلى ركعتي الفجر، يقرأ في الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، فإذا طلع الفجر أذّن وأقام وصلى الغداة ركعتين.. وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنا أنزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، إلاّ في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبّح، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الإثنين والخميس في الأولى الحمد وهل أتى على الإنسان، وفي الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية.

قراءة بعض الأذكار عقيب بعض السور

وأضاف رجاء بن أبي الضحاك قائلاً: وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سراً: «الله أحد» فاذا فرغ منها قال: كذلك الله ربنا ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سراً: يا أيها الكافرون، فاذا فرغ منها قال: ربي الله وديني الإسلام ثلاثاً، وكان إذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفرغ منها: سبحانك اللهم بلى، وكان يقرأ في سورة الجمعة: قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتّقوا والله خير الرازقين. وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله رب العالمين، وإذا قرأ سبّح اسم ربك الأعلى قال سراً: سبحان ربي الأعلى، وإذا قرأ: يا أيها الذين أمنوا قال: لبيك سراً.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

الإمام الجواد (عليه السلام) مثالُ الكمال الإنساني

إن الحديث عن شخص وصي من أوصياء خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله) يستوجب أن يكون على قدر منزلته ورفعة شأنه (ليس كمثل ما نتكلم به عن غيره من القادة والعلماء)، فليس الحديث عنه حديثاً تاريخياً يسجل أحداثاً ووقائع تمرّ على شخصه كأي شخص غيره على سبيل التعرف على مفردات تاريخه، وإنما الحديث عنها إنما هو الحديث عن الإنسان الكامل الذي له قابلية تحمل أعباء الرسالة الذي تجسدت فيه جميع تطلعات الأنبياء والمرسلين وجهودهم التي بذلوها في إنقاذ الخليقة من الوقوع في شباك الشيطان والانزلاق في مهاوي الانحراف، وتبديد ظلمات الجهالة وأوهام النفس الأمارة، وإنارة السبل المؤدية إلى فضاءات الهداية الإلهية.

نعم إن الكلام عن الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الإنسان الكامل الذي واجه الحياة بالإرادة والوعي، وتصدى لمقام الإمامة المُنصب لها من الله تعالى رغم صغر سنه الذي قد يعتبره البعض حاجباً لتسنّم مقاليدها، إلا أنه القائد الذي يقود الأمة إلى ربى الفضيلة والمُعلم الذي يُعلمها معنى الحياة الخالدة، والمربي المتمم للأخلاق الفاضلة، فإنه العالم الذي بدد حلم الحاقدين والحاسدين، ودفع خنق الجهلة والمارقين، واعتلى منصة النبيين، وتربع على عروش الوصيين، واحتوى قلوب المؤمنين.

وهل يستطيع التاريخ كشف ما حوته طيات صفحاته وعظمة شخصه ومفردات حياته التي بحد بذاتها سجلت التاريخ وصنعته، رغم كيد أعدائه والمتربصين فهو قبل أن يكون إماماً للعابدين المتقين، كان مدرسة للقيادة وعلماً للفكر، وإشارة للحركة والحياة، وآية تبعث الاستقرار والأمان، إنه سليل سيد الأنبياء والمرسلين وسيد الأوصياء والمتقين.

ومهما طال الكلام وكثر نظم السطور والصفحات لا يسعنا أن نترجم ما يدور بخلدنا عن إمام كان نظير نبي الله عيسى في مهده، ونظير نبي الله يحيى في صباه، فقد نطق بالحكمة صغيراً، وحملها صبياً، ملأت علومه الآفاق، وانتفعت بمآثره الشريعة الغراء، مؤطرة بنور الإخلاص والولاء، مسبوغة بالجد والوفاء. تاسع أئمة أهل بيت النبوة، وسليل صاحب الرسالة العالم الرباني، المعروف بأبي جعفر الثاني علم الهدى، ونور التقى، والعروة الوثقى، المنتجب المرتضى، المتوشح بالرضا، ابن الرضا محمد بن علي الجواد (عليه السلام).

الفصل

الإمام الجواد (عليه السلام) وكلمة

الإصغاء سلوك متأصل في نفس الإنسان، وهو أحد وسائل تواصله وتأثُره بمحيطه الخارجي، يتنامى ويزداد هذا السلوك تبعاً لمدى تفاعل وتجاوب المصغي مع الفكرة التي تطرق أسماعه أو تُثار أمامه..

فعند تجرد الإنسان عن ميوله وأهوائه، ورجوعه لفطرته السليمة يصبح بمثابة صفحة بيضاء قابلة لاستيعاب وتَبني ما يَصغي إليه من أفكار ومعلومات مختلفة، بل من الممكن أن تذهب به هذه الحالة إلى أبعد من ذلك بحيث تصل إلى الانقياد والإتباع والرضوخ لها في حالة السلب والإيجاب، من جانب، وتعاظم مستوى تأثره بها من جانبٍ آخر..

ولعل خير ما يمكن أن نوظفه كدليلٍ يؤكد ما ذهبنا إليه، ويبين معنى الإصغاء كحالة ذهنية تُخضِع العقل والإدراك لهذا الشعور ما أُثر عن إمامنا محمد بن علي الجواد (عليه السلام) في إحدى وصاياه القيّمة التي ملأت الآفاق وأوضحت سبيل الحق، حيث يقول: (مَنْ أصغى إلى ناطقٍ فقدْ عبدَهُ، فإنْ كانَ عن الله فقد عَبَدَ الله، وإنْ كانَ عن الشّيطانِ فقد عَبَدَ الشّيطانَ).

يوضح إمامنا الجواد (عليه السلام) من خلال كلماته النورانية التي تضمنتها هذه الحكمة البالغة حقيقة هي غاية في الأهمية تكمن في طبيعة وميزات الخطاب الموجه للآخرين، والمنحى والاتجاه الذي يأخذه ليشق طريقه إلى عقولهم وأذهانهم، كما يبين لنا حالة الانصياع التي تنتاب المتلقي المصغي لصاحب هذا الخطاب، والإتباع الكامل لكل ما يطرحه من مفاهيم وأفكار يروم إيصالها للآخرين وكأنه يعبده، فكل ما يصل إلى المتلقي المصغي من كلامٍ ومنطقٍ يصبح مدعاة للاتباع والطاعة التي عبر عنها الإمام (عليه السلام) بعبارة (فقد عبده)، وقطعاً أن المقصود بالعبودية هنا ليست العبودية المطلقة التي دعا إليها أنبياء الله تعالى ورسله، وأشارت إليها الكثير من الآيات القرآنية الشريفة كقوله تبارك وتعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ..)، وبرؤية تفصيلية لمضمون هذا الحديث المبارك نجد أن الإمام يشير(عليه السلام) في الشق الأول منه إلى حتمية التسليم والانقياد والطاعة التي يبديها المصغي للمتحدث والناطق الذي لا يخرج عن دائرة الوعظ والتوجيه والإرشاد الإلهي شريطة توفر القابلية والرغبة في التلقي والاستجابة والتفاعل مع ما يثار أمامه، ومن هنا جاءت الدقة والاختيار السليم للوصف حالة العبودية التي أشار إليها إمامنا الجواد (عليه السلام) في حديثه المبارك، وهناك مصاديق كثيرة لهذه الحالة يمكن أن نوردها في هذا المقام؛ لتقريب المعنى وإكمال الصورة، منها حالات الانقياد والإصغاء لحديث الوعظ والإرشاد والتقوى التي يوجهها الخطباء والوعاظ للناس في المجالس والمحافل الدينية والتربوية، أو عِبرَ وسائل التواصل والتعارف الاجتماعية، والتي غالباً ما تدعو إلى الله تعالى وعبادته وطاعته، وتحث على الخير وإصلاح ذات البين، وهنا تتحقق النتيجة المؤكدة لهذا الفعل الإيجابي من خلال اتباع الناطق عن الله تبارك وتعالى والداعي إليه في هذه الحالة، وهي عبودية الله عزَّ وجلَّ.

أما النوع الآخر من الإصغاء الذي يشير إليه إمامنا الجواد (عليه السلام) ويحذر من تبعاته والآثار الوخيمة المترتبة عليه فهو الإصغاء لدعاة الباطل ومروجي الفساد والضلالة، و(عبادتهم) أي اتباعهم والقبول بكل آرائهم وتوجهاتهم، وهو لا شك دعوة لعبادة الشيطان واتباع خطواته، حيث يشير (عليه السلام) إلى هذه الحالة بقوله: (وإنْ كانَ عن الشّيطانِ فقد عَبَدَ الشّيطانَ) وهذه إشارة واضحة لخطورة هذا السلوك المتجسد في الكثير من الحالات المنحرفة كالإصغاء لدعوات نشر الفساد والرذيلة بذريعة التمدن والتحرر، والآراء المتطرفة البعيدة عن روح ونهج العقيدة الإسلامية الصحيحة، هذا فضلاً عن الاستماع والإصغاء للغناء وكل ما يدخل في دائرته من لهوٍ و عبث..

خلاصة القول يتوجب على كل المؤمن أن يتحرى الدقة، ويطيل النظر في ما يستمع ويصغي إليه، ويتبع النهج الأمثل الذي رسمه لنا إمامنا الجواد (عليه السلام) والذي يعد كلمة الفصل والقانون الأصلح لسعادة البشرية جمعاء، وأن يكون حذراً في اختيار ما يغذي به روحه وعقله من أفكار وقيم الآخرين.

الإمام الجواد (عليه السلام) والتمهيد لظهور المصلح الإلهي

تعد القضية المهدوية والاعتقاد بخروج مصلح عالمي يُقيم دولة العدل الإلهي في أرجاء المعمورة ضرورة من ضرورات الدين، وأصلاً مهماً من أصول العقيدة الحقة، وهذا ما أكدته الكثير من النصوص القرآنية الكريمة التي جاءت لتشير بشكل قاطع إلى حتمية خروج إمامٍ عدلٍ هو محمد بن الحسن (عجّل الله تعالى فرجه) التاسع من ولد الإمام الحسين (عليه السلام) ليملأ الله تعالى على يديه الأرض قسطاً وعدلاً، ويقيم شرعة الحق بين الناس، كقوله تبارك وتعالى: (ونُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ونَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) أما الأحاديث الشريفة المروية عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) فهي الأخرى اتخذت المنحى ذاته وجاءت تترى تبشر بهذا الوعد الإلهي، وذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث ذكرت تفاصيل كثيرة حول شخصية الإمام الموعود ودوره في زمن الغيبة الصغرى والكبرى، ووجه الانتفاع به في غيبته الشريفة، وما يرافق هذه الحقائق من أحداث وتغيرات ومعطيات.

وإمضاءً لمشيئة الله تعالى في خلقه، وحتمية حدوث هذا التحول التاريخي في مسيرة الإنسانية انبرى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لمهمة التعريف والتبشير بالإمام المهدي المنتظر(عجّل الله فرجه)، وتوضيح كل ما التبس على الأمة من أمره، فضلاً عن إشاعة ثقافة الانتظار، وتهيئة الأرضية المناسبة لإنجاح مهمته الشريفة.

ومن هذا المنطلق انتهج إمامنا محمد بن علي الجواد (عليه السلام) المسار ذاته، ومارس دوره الكبير للتمهيد والتعريف بالإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) من خلال ما بثه من أحاديث وأقوال، موظفاً في ذلك قرب الفترة الزمنية لتوليه منصب الإمامة من زمن ولادة الإمام الحجة (عجّل الله فرجه)، حيث لم يفصل بينهما سوى خمسين عاماً، كما سعى الإمام جاهداً لتنبيه الناس وشد أفكارهم واهتمامهم لهذه القضية المصيرية، والترويح والتفريج عن المؤمنين وبعث روح الأمل فيهم.

فعلى الرغم من العقبات والمشاكل التي اعترضت طريق الإمام الجواد (عليه السلام)، ومحاولات خصمائه في السلطة العباسية الغاشمة تغييبه عن الساحة الدينية والاجتماعية والسياسية، استطاع أن يمهد الأرضية الفكرية لقبول فكرة قيادة الأمة من قِبل إمام غائباً عن الأنظار، وحاضراً في النفوس والوجدان، ويكون ملاذاً للمؤمنين يرجعون إليه في أمور دينهم ودنياهم، هذا فضلاً عن ترسيخ مبدأ الإمامة المبكرة التي بدأت من مرحلة توليه منصب الإمامة، وجعلَها أمراً بديهياً تقره الكثير من النصوص القرآنية الشريفة.

نعم فقد كانت حركة الإمام (عليه السلام) بهذا الاتجاه من خلال جملة من الوصايا والإرشادات التي أُثرت عنه كان طابعها العام هو البُشرى بالإمام المهدي (عجل الله فرجه)، وطبيعة التدبير والتمهيد الإلهي لإنجاح مشروعه الإصلاحي في الأمة، ولعل خير ما يمكن الاستشهاد به في هذا الصدد ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، حين قال: (دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم هل هو المهدي أو غيره؟ فابتدأني قائلاً: (يا أبا القاسم منا هو المهدي الذي يَجِبُ أن يُنتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوة، وخصنا بالإمامة، إنه لو لم يبقَ من الدينا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى، إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي)، وأضاف الإمام الجواد (عليه السلام) قائلاً: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج).

يتحدث إمامنا الجواد (عليه السلام) في هذا النص المبارك عن بعض من صفات حفيده (عجّل الله فرجه)، ويركز على أمور جوهرية في حركته المباركة، حيث يستهل حديثه بوجوب انتظاره وطاعته والتسليم لأمره، ثم ينتقل إلى حقيقة مهمة تكمن في الصلة الوثيقة التي تربط بينهما بقوله: (وهو الثالث من ولدي)، ليشير بعدها إلى الوعد الإلهي بإنجاز هذا المهمة العظيمة التي تعد خلاصة ما جاءت به الرسالات السماوية كافة، وإصلاحِ أمرَ صاحبه في ليلة..

إن هذه الشذرات المضيئة من أحاديث وروايات إمامنا الجواد (عليه السلام) تعطينا مؤشراً واضحاً على الاهتمام البالغ الذي كان يوليه لهذا الأمر الرسالي، متبعاً في ذلك نهج وسيرة أبائه وأجداده الكرام (عليهم السلام) الذين ما ادخروا جهداً، أو وفروا سعياً في التعريف بشخص الإمام الموعود وميزات عصره، وعلامات ظهوره وغير ذلك..

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنَة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

التواضع تاج المؤمنين ورفعة الصالحين

إن ما جاء به ديننا الحنيف وما زرعه رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار في رسالته السماوية من مكارم للأخلاق ليخرج الناس من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الهدى والإيمان وينقذوهم من أوبئة الرذائل والمفاسد إلى رضوان الفضائل والمحاسن ويرشدوهم إلى ما فيه خير وصلاح، وهي بمثابة مدرسة للقوانين نتعلم منها كيف تضع الإنسان في الأطر الصحيحة في الحياة، وتعامله مع الآخرين ليس للمسلمين فحسب، بل للإنسانية جمعاء، ومن المؤكد أن صلاح الإنسان لا يأتي إلا من خلال أن يعي دوره على المستوى الروحي والنفسي والتربوي والاجتماعي، بحيث تنعكس ايجابياً على سلوكه خلال إدراكه كيف التعامل مع الآخرين مما يكفل له الرفعة والسمو، فمن هذه الخصال الحميدة التي يجب على الإنسان أن يتمسك بها ويعتبرها أول إيمانه هو التواضع، فإنه من خلق الأنبياء ومفخرتهم، وأحد مقومات النبوة لهداية البشر، فهو خلق كريم يستهوي القلوب، ولأهميته ودوره الفاعل في النفوس أمر الله نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) بالتواضع، فقال في كتابه العزيز: (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) كما بيّن أهل بيت النبوة (عليهم السلام) شرف هذا الخلق واعتبروه من كمال المؤمن وزينة خصاله والسبب الرئيسي لرفعة الإنسان، وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من تواضع لله رفعه) أما ما يقابل هذه الخصلة الحميدة فهو التكبر والعظمة، ونستطيع أن نصفهما من الأمراض الخطيرة التي تصيب النفس البشرية، مما تجعلها دائماً في عناء وشقاء، ولو تساءلنا لِمَ يتكبر الإنسان وهو مخلوق ضعيف؟

فالجواب هو أن شعور المتكبر بالغرور والاستعلاء الذاتي على أقرانه ورغبته في التميز على الآخرين والتعالي عليهم والاستغناء عنهم كل هذا يتولد من الشعور بالنقص الداخلي، مما يدعوه إلى إكماله حسب نظرته القاصرة بالتكبر الخارجي، فيصبح في هذا الحال قريناً للشيطان الذي استكبر وأبى الانصياع لأمر الله بقوله عزّ وجلّ: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) وروي عن الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله): (إياكم والكِبر، فإن الكِبر في الرجل وإن عليه العباءة) فمن يحملون صفة التكبر الرذيلة تجدهم بعيدين عن صفة الشجاعة والمروءة، وأكثرهم جهلاً وتتجسد في شخصيتهم حب الظهور وتزكية النفس وحكاية الأحوال للغير على وجه المفاخرة والتكاثر والتفاخر بالنسب والمنصب الوظيفي وغير ذلك، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يصف التكبر قال: (إياك والكِبر، فإنه أعظم الذنوب وألأمُ العيوب، وهو حلية إبليس) وحذر منه في قوله (عليه السلام): (احذر الكِبر، فإنه رأس الطغيان ومعصية الرحمن).

أن تغمص الناس وتسفه الحق).

علينا أن ندرك أن التكبر هو نوع من أنواع الهلاك، إذ خلق الله الإنسان من تراب وعودته إلى التراب، وليعلم المتجبرون أن الموت مصرعهم ولماذا يتعالى بعض الناس على بعضهم والقبور بعد هذه الدار منازلهم، فروي عن الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام): (من قال: استغفرُ الله وأتوب إليه، فليس بمستكبرٍ ولا جبارٍ) وعن الإمام الصادق (عليه السلام): (الكِبر

فالواجب على كل مسلم أن يتواضع لعباد الله ويلين لهم جانباً، ويحب لهم الخير والنصح، ويحترم كبيرهم ويحفو بصغيرهم ويوقر عالمهم، إذن اسعَ ما استطعت أن تكون متواضعاً، وأعلم أن التواضع لا ينقص من شأنك وجلالك شيئاً، بل إنه يصل بك إلى المرتبة الرفيعة.

لا تنشر غسيل الآخرين

من الأمراض الأخلاقية الكبيرة التي يصاب بها بعض الناس تتبع عيوب وأخطاء الآخرين، ومتابعته لبعض النقائص لدى الأشخاص الذين يرتبط وإياهم في الحياة العملية، وربما تتعدى إلى سائر الناس، ويبذل قصارى جهوده في استقصاء عيوب من حوله، وهذا الداء بنيَ في شخصيته، فلا تستريح نفسه إلاّ بتتبع عورات وعثرات وعيوب الآخرين، بمعنى آخر يُذيع عيوب الناس (ويقرع الطبول) ويسعى إلى نشرها في المجتمع، وفي وقت قد تصبح أمراً طبيعياً واعتيادياً، فلا يتأثر مقترف ذلك الخطأ من ارتكابه مرة تلو الأخرى مادام أنه فشا واشتهر بين الناس، مما يزيده تمادياً في مواصلة سلوكه الخاطئ، بعد ما أصبح جزءاً من شخصيته، ولا يفسح المجال لاستئصاله، وفي بعض الأحيان يصعب عليه الرجوع إلى الاستقامة.

فينبغي على الإنسان أن يتجنب خطر هذا الداء، وديننا الإسلامي يعالج هذه العيوب والأمراض التي يصاب بها بعض الناس من خلال أمور (وعوامل) كثيرة، من أهمها أنّ التفات الإنسان إلى عيوب نفسه واشتغاله بها يحجزه عن الاشتغال بعيوب الآخرين، فإذا التفت الإنسان إلى عيوب نفسه وبدأ بإصلاحها شيئاً فشيئاً فإنه يسير على الطريق المستقيم، في حين إذا وجّه قواه إلى عيوب الآخرين استشرت تلك العيوب والنقائص في ذاته، وتجذرت في شخصيته، بل يصعب عليه اقتلاعها، لذا عالجت الأحاديث والروايات هذا الداء أبلغ علاج، فلفتت انتباه من وقع في خضيضه وأصيب به إلى ما ينبغي فعله، فقال نبينا المصطفى (صلى الله عليه وآله): (كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، ويُعير الناس بما لا يستطيع تركه، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه).

حقيقة إن أعظم الذنوب التي يقترفها الإنسان في حق نفسه أن يتجاهل عيوبه، ويقوم بتزكية نفسه، وعدم التفاته إلى النقائص في شخصيته، مما تؤدي بهلاكه، وحث أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله: (إنْ سمت همتك إلى إصلاح الناس فابدأ بنفسك، فإنّ تعاطيك إصلاح غيرك وأنت فاسد أكبر العيب) فالنية السليمة أن تبدأ بنفسك والإنسان الأفضل والأحسن والأكمل هو الذي يتشاغل بعيوبه، ويحاول جاداً في إصلاحها (إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس، ناسياً لذنوبه فاعلموا أنه قد مُكر به) فحذارِ أن تعيب بعيبٍ لدى الناس مع كونه موجوداً في شخصيتك، وحذارِ أن تبدأ بذكر ذلك العيب والتبحر في صغائره، فتكون كالمجهر المكبر لتلك الصغائر وأنت تعلم باتصافك بمعايب اكبر، فيقول رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله): (احمل أخاك على سبعين محملاً حسناً) فيجب أن تكون لدينا الجرأة في انتقاد ذاتنا وأنفسنا قبل أن نغتاب الآخرين.

يجب أن يلتفت الإنسان إلى محاسن الآخرين وصفاتهم الجميلة وتنمية طاقاتهم وقدراتهم، وتشجيع الجانب الإيجابي لديهم وتفعيل عمل الخير والعطاء فيهم، ومن خلال ذلك استطعنا أن نتخطى خطوات لتحقيق مرضاة الله.

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري.
علي احمد الشريفي.
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
ص.ب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف.
المحمول: 00964 /07807521573
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

قوة المنطق أمْ منطق القوة

لقد مرَّ الإنسان عبر تأريخ طويل من الإرهاصات التي أدت إلى تطور وعيه وإدراكه منذ أن خلقه الله وإلى الآن، كما أن اختلاف المراحل التاريخية ومقتضياتها صقلت الإنسان وما تزال بالرغم من الصعاب التي عاناها في سيره نحو الكمال والرقي، ومن جملة تلك الأمور صراع المفاهيم ونفوذها في المجتمعات الإنسانية كصراع مفهومي (منطق القوة وقوة المنطق) فحين يطغى مفهوم منطق القوة أو البقاء للأقوى على فئة معينة أو مجتمع معين أو حتى مرحلة تاريخية بشكل تنعدم معه لغة الحوار والاحتكام إلى المنطق والعقل، فتنشب الحروب وتدور رحى العنف والطغيان ساحقة كل القيم والمبادئ التي تدعو إلى الحكمة والعقلانية، حاملةً معها شتى معاني الظلم والاستبداد ليعيش المجتمع الإنساني وفق هذا المفهوم في جهل وعماء وأجواء ينشط فيها الإقطاع والإخضاع وإلغاء الآخر.

إن السبب في تبني مثل هذه المفاهيم هو غياب المنطق والحوار وسيطرة الإرادات المتعصبة على مقدرات الشعوب وتفشي الأمية الثقافية والحضارية في الطبقات الاجتماعية ذات الأكثرية العددية، فيطغى لفترة، وسرعان ما ينتهي ويذوب؛ كونه يفتقر إلى أساسيات التعايش، ويتهاوى أمام الإرادات المقابلة الأخرى التي تنتهج المنهج ذاته، ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال مراجعة سريعة لمجمل الأحداث والمراحل التأريخية المختلفة، لا سيما المراحل المتقدمة، فإننا نرى أن ثقافة منطق القوة كانت رائجة بين الحضارات والقوى الكبرى ذات النفوذ الواسع، كالحضارة الرومانية والحضارة اليونانية والحضارة الفارسية وغيرها، التي جلبت الدمار والخراب لأفرادها بسبب الحروب والنزاعات التي دامت بينها لعقود، ولم تنتهِ إلا بسيطرة أحد طرفي النزاع على الآخر وفرض ثقافة المنتصر وحضارته وفلسفته، فكان السيف حكماً بينهم لا المنطق والكلمة الفصل، فأين هي الآن تلك الحضارات؟! لقد عفا عليها الزمن ولم تبق منها سوى الحكايات والأطلال.

أما مفهوم قوة المنطق والاحتكام للعقل بعيداً عن لغة العنف ومجابهة القوة بالقوة فهو مما لا يعول عليه وحده – بالرغم من كونه أمراً ضرورياً- في واقع يسوده الجهل والعناد والعصبية القبلية، ويوضح هذا قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

إن وضع هذه القصيدة ضمن المعلقات السبع التي كان العرب في الجاهلية يجلونها ويحترمونها دليل على تقبل المجتمع آنذاك مفاهيم ضالة ومنحرفة وشيوعها وانتشارها بين أوساط ذاك المجتمع، فأي منطق وأي عقل - مهما بلغ من الرصانة وامتلك من الحجج والبراهين- يستطيع أن يواجه تلك المفاهيم؟!

إن تبني أحد المفهومين بشكل مستقل عن المفهوم الآخر أمر خاطئ لا يُرجى فيه النجاح والفلاح، بل المطلوب تبنيهما معاً واستخدامهما كلٌّ وفق مقتضيات الحالة وظروف المرحلة، فالله تعالى يأمرنا بمواجهة القوة بالقوة، والمثل بالمثل، ومن جهة أخرى ينهانا عن استخدام القوة مع من ركن إلى السلم، وهذا ما نجده في آي الذكر الحكيم، في قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ... وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ...فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) وقوله تعالى: (فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا).

كما أنه سبحانه يأمرنا باتباع منهج قوة المنطق والمجادلة بالتي هي أحسن في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ).

إن من أوضح مصاديق ما تقدم نجده عند أهل البيت (عليهم السلام) وذلك في نهجهم لمعالجة المجتمع وترسيخ المفاهيم والقيم الحقة، فمن مراجعتنا للأحداث التي عاصرت الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكيف تعامل معها نجد ذلك واضحاً، فحين خرج الخوارج على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأظهروا الشقاق والفرقة حاججهم بالمنطق والعقل وأرسل إليهم ذوي العقول الراجحة ليحاوروهم ويبينوا لهم ما التبس عليهم، فعاد من عاد وعاند من عاند، فتركهم حتى ولغوا في الدماء البريئة وانتهكوا الحرمات، وبعد هذا لا تنفع المحاججة ولا تفيد المجادلة، بل هي مما يغري الطرف الآخر ويمنيه ويزيده جوراً وظلماً، فيقع حينئذٍ الفساد ويضيع الحق والسداد، فرفع (عليه السلام) رايته والتف حوله جنوده، فلم يبقَ من الخوارج - الذين بلغ تعدادهم آنذاك أربعة آلاف - إلا تسعة نفر فروا، فوأد الفتنة وصان الحرمة وحفظ الدماء الأعراض. وما أشبه اليوم بالأمس!

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السّنة: 18، العَدَد: 225، شَهْر ذو القعدة 1446هـ / أيار 2025م.

ثلاث عقبات احذروها يا شباب

مرحلة الشباب هي أجمل فصول العمر، حيث تُزرع فيها بذور الطموح، وتُنمّى فيها الملكات الطيبة والصفات الصالحة. إن استثمار هذه المرحلة بشكل صحيح يؤدي إلى تكوين شخصية ناجحة ومؤثرة في المجتمع، قادرة على المنافسة في مختلف المجالات المهنية والاجتماعية، لكن هذا النجاح لا يأتي بسهولة، فهناك ثلاث عقبات يجب الحذر منها، وهي: الكسل، الاتكالية، والتوقع.

الأولى: الكسل

الكسل يجعل الفرد يُفضّل الراحة والاستمتاع اللحظي على التعلم والعمل والتطوير الذاتي، مما يؤدي إلى ضياع الفرص وتأخير الإنجازات، فمن اعتاد وضع الأولويات في غير محلها، يجد نفسه متأخرًا عن أقرانه الذين بذلوا الجهد وحققوا أهدافهم.

الثانية: الاتكالية

هي إحدى تبعات الطفولة التي يستمر تأثيرها لدى بعض الشباب، حيث يظل الشخص يعتمد على والديه في تحمل المسؤوليات بدلاً من أن يكون فاعلًا ومستقلًا في حياته. كما أن الاتكالي لا يشارك بفاعلية في المجتمع، بل يكتفي بدور المتلقي دون أن يكون عنصرًا منتجًا ومساهمًا في الأنشطة المختلفة.

الثالثة: التوقع

بعض الشباب اعتاد على الحصول على كل شيء جاهزًا، طعامه، ملابسه، وحتى قراراته. يعيش بمنطق أن الآخرين مسؤولون عن تدبير أمور حياته، فتراه يتوقع أن الوظيفة ستأتي إليه دون سعي، وأن الزواج سيُرتب له دون جهد، وأن الشهرة والمناصب ستطرق بابه بمجرد الانتظار. هذه العقلية تعيق التقدم وتُفقد الشخص القدرة على بناء مستقبله بإرادته.

الحذر من هذه العقبات

هذه الآفات تهدر أجمل سنوات العمر، وتترك الفرد فارغًا من المهارات التي يحتاجها لاحقًا. وعندها، لا ينفع الندم! لذا، انتبهوا يا شباب، فالنجاح لا يأتي إلا لمن يكد ويجتهد ويسعى لتحقيق أهدافه بثبات وعزيمة.

كلمة العدد
رئيس التحرير

ضوابط إلهيّة

يشرق نور القرآن الكريم بكشفه عن السنن الإلهية التي تحكم الكون بحكمة وعناية، فيرسم لنا طريق الإيمان والتقوى كمفتاح للفيض الإلهي العظيم، يقول الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)، وهنا يشير العلامة الطباطبائي إلى أن انفتاح أبواب البركات مشروط بانتشار الإيمان بين الناس جميعًا، وليس مجرد تقوى فردية أو إيمان شخصي، فبدون إيمان شامل ومتجذر، يبقى الفساد قائمًا، وتحجب السماء والأرض بركاتها عن البشرية.

وتتابع سورة الأعراف في بيان هذه السنة الإلهيَّة، محذرةً من عواقب الجحود والتكذيب، كما في قوله تعالى: «وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»، فتُظهر لنا الآية كيف يؤدي الانحراف عن سبيل الله إلى الحرمان من النّعم الإلهيَّة، واستبدالها بالبأس والعذاب الذي يصيب الأمم التي تُغلق قلوبها عن الحق. فمن طبيعة الإنسان حين يتناسى سلطان خالقه أن يسير في ظلمات المادة والأنانية، لينتج عن ذلك اضطراب في ميزان الحياة، وانحسار البركة والخير، حتى تعاني المجتمعات من أزمات متوالية لا تجد لها مخرجًا إلا بالعودة إلى الله.

وفي ظل ما تمر به البشرية اليوم من نزاعاتٍ تحركها المصالح المادية، يغدو استحضار هذه السنن الإلهيَّة ضرورة ملحة، فهي ليست مجرد نصوص محفوظة، بل هي قوانين كونيَّة يجب أن تنعكس في سلوكنا وحياتنا، لنحيا بالإيمان والتقوى، فنحصل بذلك على الفتح الإلهي والبركات التي وعد الله بها عباده الصالحين.

ويمتاز القرآن الكريم بثراء معانيه وتعدد أوجهه، مما يمنح القارئ أبوابًا لا متناهية من الفهم والتدبر، وهو ما يتجلى في الحديث المنقول عن الإمام الحسين (عليه السلام)، إذ يخبره جدُّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مصيره في أرض العراق، ذلك البلد الذي احتضن الأنبياء وأوصياءهم، ويكون محطة للأحداث الكبرى، حيث يلقى هو وأصحابه الشهادة فيها دون أن يشعروا بألم السلاح، بل يكون استشهادهم طريقًا للقاء النبي (صلى الله عليه وآله)، وجاء في الحديث قوله: «ثم إنَّ الله؛ ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء في الأرض»، وهو ما يعكس المعاناة التي تعرض لها أتباع أهل البيت عبر التاريخ نتيجة تكالب الأعداء عليهم، وأن الفرج النهائي لن يتحقق إلا بخاتم آل محمد (عجّل الله تعالى فرجه).

ويترابط هذا كله بفكرة المصلح العالمي المنتظر، الذي سيكون ظهوره فاتحة خير لأهل العراق خاصة، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «وأسعد الناس به أهل الكوفة»، وكيف لا يكون كذلك، وهو الذي سيجعل من هذا البلد، الذي كان شاهدًا على الكثير من المآسي، مركزًا للعدالة الإلهية، ومصدرًا للنور والهداية، ليكون قبلة البشرية، ومنبع البركة المنتظرة التي ستغير وجه العالم.